العلاقات الاجتماعية بين جماعات الجيرة في المجتمع الحضري
دراسة مطبقة على عدد من أحياء مدينة الرياض

د. ماهر بن عثمان أباحسين
أستاذ المساعد بكلية العلوم الاجتماعية
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص:

تناولت الدراسة موضوع التعرف على العلاقات الاجتماعية لجماعة الجيرة لسكان الأحياء الواقعة شمال مدينة الرياض. وقد طُبقت على عينة من أسر طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية– قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية– البالغ عددهم ١٨٠ مفردة. وقد جاءت نتائج الدراسة موضحة أن استجابة أفراد عينة الدراسة كانت بدرجة متوسطة على جميع محاور أداة الدراسة، فيما يتعلق بأبعاد المشاركة الاجتماعية بين جماعة الجيرة تبين أنه يوجد ميل من جماعة الجيرة في المشاركة سواء في تبادل الزيارات، أو دعم ما يخدم صالح الحي. وفيما يتعلق بأبعاد العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة تبين أن العلاقات قائمة على تبادل الاحترام، واحترام خصوصية الجيران كنوع من العلاقات الثانوية بين جماعة الجيرة. ومن خلال اشكال الاتصال بين جماعة الجيرة توصلت الدراسة إلى أن التواصل بين جماعة الجيرة اقتصر على بعض الصداقات بين الجيران والالتقاء في مسجد الحي. وانتهت الدراسة بتقديم توصيات أبرزها تبني الجهات ذات الارتباط كوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني برامج تهدف إلى تأكيد مفاهيم الحوار والارتباط الأخوي وفق قيم مجتمعية تقوم على التعاون والأخوة، والعمل من قبل وزارة الإسكان على إنشاء مشاريع سكانية ذات تخطيط حضري يعزز من تنامي العلاقات الاجتماعية بين جماعات الجيرة.

كلمات مفتاحية: العلاقات الاجتماعية، جماعة الجيرة، الحضرية.

أولاً: إشكالية الدراسة:

تشهد المجتمعات في العصر الحاضر قدراً كبيرا من التغير الاجتماعي المستمر والمتصاعد بشكل سريع. وهناك الكثير من عوامل التغيّر الاجتماعي أدّت إلى زيادة سرعته عن ذي قبل مثل: الاتصال السريع والتقدم العلمي والتقني وسهولة التزاوج بين الثقافات، ونمو الوعي وحدوث الثورات والحروب، وانتشار الأوبئة، ونمو النزعة الفردية. والتي كان من أبرز ملامحها، تغيّر بعض مظاهر السلوك، فأصبح مقبولا بعض ما كان مرفوضا من قبل، وأصبح مرفوضا ما كان مقبولا من قبل، وأيضا هناك دورُ لارتفاع مستوى الطموح، وزيادة الضغوط الاجتماعية للحراك الاجتماعي الرأسي إلى أعلى، وكذلك وضوح الصراع بين الأجيال وزيادة الفروق في القيم والفروق الثقافية والفكرية وخصوصاً بين الكبار والشباب والذين قمسهم التغير الاجتماعي السريع إلى ما يشبه الفريقين حتى لا يكاد كلاهما كأنهم يعيشون في عالم مختلف.

ويرى «ويرث» أن زيادة أعدد السكان، وارتفاع معدل كثافتهم ووضوح التباين بينهم، ما هو إلا تعبيراً عن المظاهر الحضرية لحياة المجتمعات، التي تتمثل في ضعف الروابط القرابية، وانحسار روابط الجيرة وضعف الأسس التقليدية للتماسك الاجتماعي، ومن خلال هذه المظاهر الحضرية تصبح العلاقات الاجتماعية علاقات غير شخصية، وانتقالية، ومؤقتة، وعابرة، وجزئية، مما يؤدي إلى أفول العلاقات الأولية، وبالتالي فهي تفقد الطابع الأولي للعلاقات ليحل محلها العلاقات الثانوية، ويحل الضبط الرسمي محل روابط التضامن. أما متغير اللاتجانس فقد كان في ذاته نتيجة ترتبت على متغير «الحجم» و«الكثافة» وهو يؤدي إلى سلسلة من الظروف الاجتماعية لعل من أهمها ظهور نسق أكثر تعقيداً للتدرج الطبقي، وزيادة معدلات الحراك بأشكاله الفيزيقية والاجتماعية، وتكوين شخصية عالمية.

وفي الاتجاه المضاد، قد يؤدي التمايز إلى نوع من الجمود يسيطر على حياة المدينة مما يعمل على وجود نسق للتفاعل الاجتماعي يتميز بعلاقات غير شخصية. كما أن تنوع النشاطات والبيئات الاجتماعية والثقافية داخل المجتمع الحضري من شأنه أن يؤدي إلى قدر لا يستهان به في تفكك الشخصية وزيادة معدلات الجريمة والانتحار

والمرض العقلي. وبناءً لذلك يمكن لتلك التغيرات المرتبطة بالتحضر أن تكون قابلة للتصدير إلى خارج المدينة. رغم أن هناك من يرى انه مع انتشار العلاقات الثانوية في المناطق الحضرية، فأنه بإمكانها أن تحل محل العلاقات الأولية بينما تبين من نظريات أخرى أن العلاقات الأولية والجيرة تعد من مظاهر الحياة اليومية بين ساكني المدن.

ولقد شهد المجتمع العربي تغيرات سريعة ومتلاحقة في فترة ما بعد منتصف القرن العشرين، وذلك نتيجة عوامل وظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وتقنية. ومن أهم مظاهر هذا التغير ذلك الذي حدث في بنية المدينة العربية بسبب تنامي واتساع رقعة الحضرية بشقيها المادي والمعنوي، مما ترك أثاراً عميقة في مؤسسات المجتمع كلها، وغير ذلك من أشكال تلك المدن ونماذجها القديمة. وتقدم الدراسات الحديثة في المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية الأدلة العلمية التي تدعم أهمية دور الجيرة في المجتمعات الحضرية، بوصفها من أهم العوامل التي تحدد مستوى فاعلية الفرد في الحياة، وأن مستوى تكيف الأفراد ونموهم يتأثر بالعوامل البيئية، وخصوصاً في ظل انحسار دور معنى الأسرة قد تغير تماماً في بعض المجتمعات. إذ أن الأسرة صاحبة الدور الأول والأهم في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه وكفايته، فالبيئة الأسرية تؤثر في تحديد ملامح النمو اللغوي للأبناء (الخطيب، ١٩٩٦: ٢٢).

ومن سمات الحياة الحضرية ان الترابط بين الأفراد يقوم على أساس المصالح أكثر من الترابط على أساس التقارب السكني او المحلي الذي تتميز به المجتمعات الريفية الترابط بين أفرادها. ويمكن ملاحظة ذلك في علاقات الجيرة في المدن التي لا تعتمد عادة على الزيارات المتبادلة والمشاركة في المناسبات وغيرها من صور الترابط العام القائم بين الأفراد في نطاق الجيرة الريفية. فرغم أن الناس يعيشون في البيئة الحضرية بجوار بعضهم إلا أن حياتهم ليست قائمة على أساس ارتباط كل منهم بالآخر على نحو ما هو قائم في نطاق الريف، لأن سكان المدن يميلون للارتباط فيما بينهم على أسس المصالح العامة لجميع الأطراف (هيكل،٢٠١١:١٦٣).

وتعد العلاقات بين الأفراد كأحد الظواهر التي تقوم بوظيفة حيوية في المجتمع في تلبية الاحتياجات التي تحقق الأمن الاجتماعي وتعزز الرابط بين الفرد وجماعته

مما يزيد من حالة التضامن والتعاون بين الأفراد والتخفيف من حالة الصراع والعزلة، مما ينعكس على وضوح الغايات والوصول للأهداف. وتتشكل العلاقات الاجتماعية على عدة مستويات تشمل العلاقات بين الأفراد والعلاقات بين الجماعات وعلاقات بين مؤسسات المجتمع، كما أن طبيعة العلاقات داخل الجماعة تنعكس على الصورة الخارجية لها، فمجتمع التضامن الاستاتيكي يرتبط أفراده بعلاقات عاطفية وجدانية تعلي من شأن الانتماء وتعظم المصلحة العامة للجماعة، والمجتمع العضوي تسود بين أفراده علاقات قائمة على التبادل النفعي وتحقيق الرغبات (جاسم، ٢٠١٩). ومجتمع الجيرة تحقق فيه العلاقات الاجتماعية غير الرسمية التي يرتبط الأفراد ببعضهم بالتضامن والتفاعل والمشاركة والاتصال بما يعزز من أواصر الترابط وتحقيق الأمن على المستوى النفسي والاجتماعي.

ومن الطبيعي أن تشهد مدينة الرياض أحد أكبر العواصم العربية تغيرات متلاحقة وتحولات كبيرة لنمط الحياة الحديثة، نظرا لمكانتها الاقتصادية وتسارع دفة العمل التنموي، بحيث أصبحت حاضرة تشتمل على جميع الأنشطة التي تعزز من تنامي الحياة الحضرية كالأنشطة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتقنية. والتي لا شك أنها اثرت على سكانها من خلال نمو الفردية وتقلص بعض القيود الاجتماعية والضعف الذي يعتري العلاقات الاجتماعية في المجتمع والتي يعزى لها تعزيز الروابط والمشاركة والتفاعل بين الأفراد، واحد هذه الدعامات علاقات الجيرة.

وعلى ضوء ما تقدم تتركز هذه الدراسة في قياس طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل احياء شمال مدينة الرياض، من خلال الإجابة على التساؤل العام: ما هي طبيعة العلاقات الاجتماعية لجماعات الجيرة لسكان احياء شمال مدينة الرياض.

ثانياً: أهمية الدراسة:

أهمية هذه الدراسة مستمدة من أهمية العلاقة الحيوية بين الحضرية والأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية أساسية من ناحية، وبين الأمن الاجتماعي من ناحية أخرى الذي يمكن أن توفره في ظل عوامل معينة خلاصتها إشباع الحاجات الأساسية والاجتماعية لأعضائها. ولم تحظى دراسات الجيرة بالاهتمام الذي يتواءم مع أهميتها في مجتمعنا بسبب أن جل الدراسات التي تناولت هذه الموضوعات ركزت على التغيرات الاجتماعية من حيث عواملها وأشكالها، إلا أن الدراسات المتخصصة في موضوع الجيرة كجزء من النمط الحضري وكيفية الاستفادة منها في تدعيم دور الأسرة ومساندتها لمواجهة التغيرات التي لا شك أنها قد تؤثر على أدائها لوظائفها الرئيسة، ظلت شحيحة جداً. مما يعطي لهذه الدراسة أهمية علمية.

وتأتي الأهمية العلمية للدراسة من خلال ما لاحظه الباحث من نقص في دراسات الجيرة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية، إذ ركزت غالبا الدراسات المتخصصة في التنشئة الاجتماعية، على مؤسسات الأسرة، ومؤسسات التعليم، ومؤسسات وقت الفراغ. بينما ظلت الجيرة رغم أهميتها كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية في المجتمع الحضري بعيدة عن الاهتمام المطلوب. رغم ما يمكن أن تقوم به من سد نقص كبير في أساليب التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسستي الأسرة والتعليم، بما يتناسب مع طبيعة التغير الحضري في المدينة المعاصرة.

كما تنبع الأهمية العملية للدراسة في أهمية الخروج بنتائج ومن ثم عرض توصيات تفيد بها المؤسسات الرسمية والأهلية العاملة في شؤون التخطيط الحضري، وشؤون الأسرة، وخصوصاً وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية التي تقوم الآن بالإشراف على تنفيذ مشروعات مراكز الأحياء داخل المدن السعودية. والتي ترمي لإعادة توثيق علاقات الجيرة بين سكان الحي، في ظل التوسع العمراني والسكاني الذي تشهده المدن السعودية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

يتلخص الهدف الرئيس للدراسة في التعرف على العلاقات الاجتماعية لجماعات الجيرة لسكان احياء شمال مدينة الرياض. والذي يمكن تحقيقيه من خلال الأهداف الآتية:

- التعرف على أبعاد المشاركة الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض
- التعرف على أبعاد العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض.
- التعرف على أشكال الاتصال الاجتماعي بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

- ما أبعاد المشاركة الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض؟
- ما أبعاد العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض؟
- ما أشكال الاتصال الاجتماعي بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض؟

خامساً: المفاهيم والأطر النظرية:

١- مفهوم الحضرية:

يعد مفهوم الحضرية سمة مميزة للمجتمعات الصناعية المعاصرة في الدول المتقدمة، ويشير المصطلح إلى للطابع المميز للمجتمع الحضري وأسلوبه في الحياة، ويعد خاصية تميز المدن وتفرقها عن القرى والريف. وقد تطرق عدد من علماء الاجتماع مثل "جورج زيمل " وبيترم سروكن " " وزيمر مان " " ولويس ويرث " لخصائص الحضرية التي وصفوها بأنها أسلوباً خاصاً لطريقة الحياة (الجولاني، ١٩٨٤: ٤٦). إذ تعد إسهامات عالم الاجتماع الأمريكي (لويس ويرث Wirth Louis) هي المحدد الأساس لتحديد المفهوم في كتابه (الحضرية طريقة الحياة) فيما حدد بعض الخصائص لهذا المفهوم وهي:

١-تقسيم معقد للعمل يعتمد على بناء مهني يتسم بالتباين.
٢- معدل عالي للحراك المكاني والاجتماعي.
٣-الاعتماد الوظيفي والتساند بين الناس.
٤-اللاشخصانية في العلاقات وتنوع الأدوار الاجتماعية.
٥-الاعتماد على أساليب غير مباشرة للضبط الاجتماعي.
٦-الانحراف المعياري (غيث،١٩٩٦: ٤٩٨).

كما يشير مفهوم الحضرية للطابع المميز للمجتمع المحلي الحضري والأسلوب الخاص الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري، والذي يعد من أساسيات الخصائص المميزة للمدينة، وبذلك ننظر للحضرية باعتبارها صفة تجريدية تصويرية للخصاص المميزة للمدن والمجتمعات المحلية عن الريف والقرى (زعرب،٢٠٢١:٤٥٤). ويعرفها قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجيا المتفوقة والحراك الاجتماعي السريع والاعتماد المتبادل بين أعضاءه في أداء الوظائف الاقتصادية والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية (المصلح، ٢٠٠٠: ٧٥٩). كما أنها مفهوم يشير مجموعة الاتجاهات والقيم والمعتقدات والسلوكيات الذي تتسم به طريقة الحياة في المجتمع الحضري والذي يُعد من الأساسيات المميزة للبيئة الحضرية (عبد اللطيف،٢٠٠٧: ٢٦). ويمكن تعريف نمط الحياة الحضرية بأنها: نمط معيشي محدد الأنساق، يختلف عن غيره من الأنماط، ويمارس تأثيراته على ساكنيه بشكل يمكن وصفهم بأنهم سكان حضريون، ارتبطت ظروفهم بعوامل معينة دفعتهم للإقامة بها والاستقرار، واكتسبوا مقابل ذلك سمات معينة تميزهم من حيث المهنة والدخل والثقافة والسكان (زايد، ١٩٩٨: ١٨).

فالحضرية تعبر عن نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي التي تنجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبياً، وتعكس تنظيم المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد، ومستويات التكنولوجيا المتفوقة، والتنقل الاجتماعي السريع،

والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية.

وترى –هارون– أنه يمكن وصف التحضر بأنه: العملية التي تصبح الحضرية أسلوبا مميزا للحياة، وهذه العملية تتضمن مجموعة من المؤشرات والخصائص التي يتم التحول إليها كعملية اجتماعية إذ يتم انتقال الأفراد عن طريق الهجرة إلى المراكز الحضرية، وتحولهم من العمل الزراعي إلى مهن أخرى أكثر ملاءمة لحياة المدينة (هارون،٢٠١٤:٥٩). كما أن التحضر يعني تحول المجتمعات من المجتمع الريفي إلى مجتمع المدينة، وذلك بقرار إداري، وما يتبع ذلك من تغير في النشاط الاقتصادي من النشاط الزراعي إلى الأنشطة الاقتصادية الأخرى سواء الصناعية أو التجارية، وتغير بعض الأنماط السلوكية والعادات الخاصة بأهل الريف إلى عادات وسلوكيات أهل المدينة (إبراهيم،٢٠٢١: ٢٧٢). ويشير غيث لمفهوم التحضر بأنه انتشار أنماط السلوك وأساليب الفكر الحضرية، الذي تلعب فيه وسائل الاتصال دورا هاما من أجل نشر الثقافة الحضرية في المناطق الريفية. بما يعني تلاشي الفروق الثقافية الريفية الحضرية في المجتمعات التي يتعاظم فيها التحضر الكبير، بما يعني الإشارة الى اتساع نطاق تأثير المراكز الحضرية وانتشارها لتستوعب المناطق الريفية ويتضمن انتشار العادات والسمات السائدة في المراكز الحضرية (غيث،٢٠١٦:٤٦٣).

ويقصد بالحضرية في هذه الدراسة: النمط المعيشي لأبناء المدينة نتيجة لتحولهم من مجتمعات تقليدية بسيطة إلى مجتمعات حضرية تختلف في أنماطها وأساليبها عن مجتمعاهم السابقة.

٢ – مفهوم الجيرة:

يشير مفهوم الجيرة إلى الجماعات الأولية غير الرسمية، لأناس يعيشون في منطقة جغرافية معينة في الغالب مساحتها صغيرة نسبيا ولهم علاقات اجتماعية مباشرة. الجيرة عبارة عن وحدة أو أثر من الوحدات الصغيرة المأهولة بالسكان يقطنون تلك الوحدة، وتقوم بينهم علاقات حقيقية تقوم على المودة (الدعجاني، ٢٠٠٤). ويعرفها معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية بأنها مجتمع صغير يتميز بمساحة

محدودة ويعيش أفراده بجوار بعضهم البعض وتربط بينهم علاقات بينهم علاقات شخصية ومباشرة ووثيقة، وتختلف جماعة الجيرة عن الحي district الذي ينشأ عن اع لتقسيم الإداري القائم على أساس الاعتبارات الخاصة بالأمن والإدارة (بدوي١٩٨٢:٢٨٢). كما يعرفها غيث بأنها جماعة أولية غير رسمية تدخل داخل منطقة محدودة وطبقا لهذا المعنى يشتمل الجوار على الأسر الموجودة داخل المنطقة التي تنشأ بنها علاقات صداقة، كما أن الجيرة تعد وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي، إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية، ووثيقة، ومستمرة نسبيا (غيث، ٢٠١٦: ٢٧٥). وهي مجموعة من الناس تسكن في مكان واحد، يشتركون في العديد من الأنشطة الاجتماعية على أساس التعاون الواضح وخدمة بعضهم البعض، وتربطهم علاقات اجتماعية أولية مباشرة وثيقة نسبياً تتسم بروح الجماعة والتماسك بين أعضاءها. (سوالمية،٢٠١٣: ١٧٨).

ويمكن تعريف الجيرة في هذه الدراسة إجرائيا: بأنها مجموعة من الأفراد تقيم أحياء شمال الرياض، تتم بينهم بعض العمليات الاجتماعية كالتفاعل والتواصل وتربطهم نوعُ من العلاقات الاجتماعية المباشرة.

٣- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

عرّف Max weber العلاقات الاجتماعية بانها سلوك مجموعة من الأفراد القائمين بالأفعال مع الأخذ بالحسبان أفعال الآخرين وعلى المستوى التعريفي فأن من الصروري تواجد الحد الأدنى من التوجه المتبادل في الفعل لدى الفرد إزاء أفعال الآخرين (Weber,1968:27). ويُعرّف قاموس علم الاجتماع العلاقات الاجتماعية بأنها نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة توقعات اجتماعية ثابتة (غيث،٢٠١٦:٤٠٣). وتعني انجذاب الأفراد للجماعات وقدرتهم على البقاء والاستمرار فيها وتتمثل في الروابط بين أفراد الأسرة وارتباط هذه الأسرة وأعضائها بمجموعة من الأصدقاء أو

أفراد آخرين بالمجتمع وتعد ركيزة ومطلب أساسي لتحقيق النمو الاقتصادي بأقل تكلفة، كما تتضمن العلاقات بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع والتي تعتمد في تكوينها على الجانب الثقافي، كما تتضمن المشاركة المدنية في الحياة العامة التي تولد الإحساس بالانتماء للمجتمع (إسماعيل،٢٠٢٢: ٣٠) **ويمكن الإشارة لمفهوم العلاقات الاجتماعية إجرائيا في هذه الدراسة:** التأثير المتبادل بين جماعة الجيرة بمدينة الرياض مما ينتج عنه سلوكيات عمليات اجتماعية مشتركة كشخصانية العلاقات والمشاركة في المناسبات الاجتماعية والاتصال بينه.

٤- التغير الحضري:

ورد مفهوم التغير الحضري في كتابات جراس N.S.B. Grass (١٩٢٢) ولوتش Loche (١٩٣٧) وهاريس واولمان Harris g Olman (١٩٤٥). فقد ناقش هؤلاء العلماء الجذور التاريخية للمناطق الحضرية وطبيعتها وتنوعها وخصائصها. كما قدم جوردن تشيلد Child ملامح ما أطلق عليه (الثورة الحضرية المبكرة) ومن بين هذه الملامح الاستيطان الدائم في صورة تجمعات كثيفة، وبداية العمل بالنشاطات غير الزراعية، وفرض الضرائب وتراكم رؤوس الأموال، وإقامة المباني الضخمة وظهور طبقة حاكمة مسيطرة، وتطور فنون الكتابة، وتعلم مبادئ الحساب، والهندسية، والفلك، واكتساب القدرة على التعبير الفني ونمو التجارة (رشوان، ١٩٨٨: ٤٢). وتناول ايريك لامبارد E. Lampard أشكال التغير الحضري التي مر بالعالم فرأى انّه يمكن التمييز بين أربعة أشكال هي:

١- التحضر البدائي Primordial Urbanzation وتحدث فيه محاولات عديدة من قبل الإنسان ساكن المركز العمراني بصفة عامة لاحداث التكيف مع البيئتين الفيزيقية والاجتماعية.

٢- التحضر المميز المحدد Defintive Urbanization ويبدأ في هذا الشكل ظهور المدن وتتحدد وظائفها وتستبين خصائصها، وتبرز مشكلاتها ورغم أن هذا الشكل قد ساد مناطق العالم بصفة عامة الا انّه كان أوضح

بالنسبة لمناطق بذاتها وهي تلك التي شهدت مولد المدن الأولى بالعالم (مصر، والعراق).

٣- التحضر الكلاسيكي Classic Urbanization وهو المرحلة الأخيرة التي بدأت تتضح معالمها مع بدايات القرن العشرين حيث سعى سكان المناطق المجاورة للمدينة إلى الهجرة إليها والاستقرار بها سعياً وراء فرصة عمل متاحة بدرجة أكثر في المجال الصناعي وتدر دخلاً أكبر وتحقق في ذات الوقت مستوى معيشياً أعلى. ولم يخل هذا الشكل من الظواهر التي ترتبت على تركز العمال بالمدن وارتبطت بعلمهم مثل الغياب، والانحراف والسكن، وقضاء وقت الفراغ (الكردي، ١٩٩٤: ٦٠).

وبالتالي فإن مفهوم التغير الحضري يعني أن المجتمعات البشرية في تغير دائم منذ كانت حضاريا، وهذا التغير هو سبيل بقائها ونموها، فهي تتكيف به مع واقعها، وتسد بها حاجاتها، وترضى مثاليتها، في وجوه الحياة، وأحياناً فيما وراء الحياة، فتتخلص من القديم الذي تضيف به، وتبتدع الجديد الذي يلائمها ويكفي رغباتها، ابتداعاً أو تقتبسه اقتباساً، على أن ذلك لا يحدث بصوره رياضية، فيها الجمع وفيها الطرح، ولكنه يكون في صوره كيميائية، إذ ينشأ مركب معقد، وبصورة متكاملة ذات خصائص جديدة ، قد يكون بعض العناصر فيها أشد تمثيلاً، وبعض الملامح أكثر ظهوراً، ولكنها كل منطقي، هو مجموعه النظم المختلفة التي يتحرك من خلالها المجتمع وبها ولها، ابتداء من القيم المجردة وأنماط السلوك والتفكير إلى مئات الاستعمالات اليومية، ويعرف التغير الحضاري بأنه: ثورة على الشكل والمضمون الحضاري ، تصحبه وتعقبه بصفة منتظمة هزات في المجتمع . والتحولات الحضارية الكبرى كانت ولا زالت نتائج عمليات التغير الحضاري بوجهيها الإيجابي والسلبي. وتختلف درجة ذلك التغير، ونوعيته من مجتمع إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى، ومن عصر إلى آخر، يختلفان في الزمان التاريخي، وفي المكان الجغرافي، فالتغير الحضاري عملية تحلل وتفكك يتولد عنها كثير من

العلل والانتكاسات التي هي الثمن الاجتماعي، وقد يكون باهظاً، إذا لم تكن هنالك خطه لمواجهة الموقف، ويمكن أن نعرفه – أيضاً – بأنه: عملية تحويل شامل قد تتناول طبيعة الحضارة نفسها. فهو تغيير نوعي أساساً (صابر، ١٩٨٧: ١٥٣).

سادساً: الحضرية في الأطر النظرية والمدارس الفكرية:

لعلنا قبل أن ندلف لموضوع تأثير الحضرية على جماعات الجيرة في المدينة العربية. نشير إلى تعدد المداخل النظرية التي عالجت مسائل الحضرية، وانتمائها في اغلب الأحيان إلى فروع معرفية أخرى تبتعد عن مجال علم الاجتماع كالجغرافية والاقتصاد والسياسة والتاريخ والفلسفة، والذي زاد من صعوبة التنظير أو تصنيف النظريات السوسيولوجية (غيث، ١٩٧٩: ٢٠١). **ومن تلك الاتجاهات:**

(١) الاتجاه التنظيمي:

ينظر الاتجاه التنظيمي إلى المدينة باعتبارها شكلاً فريداً من النسق الاجتماعي أو التنظيم يشتمل على تطوير وسائل الاتصال والميكانيزمات الاجتماعية والسياسية بما يسمح بانتقال المجتمع من الشكل البسيط إلى صورة أكثر تعقيداً. كما أن التحضر معناه تراكم التطور والتعقد النظامي. ويحتوي ذلك التعقيد النظامي تاريخياً على تطور الحكومات المركزية القوية. وتطوير الأسواق المحلية والإقليمية والعالمية. وانتشار الأشكال المختلفة للتنظيمات الرسمية وغير الرسمية، كالنقابات واتحادات العمال وروابط أصحاب العمل.. الخ فضلاً عن التغييرات التي لحقت ببناء وحدات التنظيم القائمة ووظائفها كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية، واتساق المكانة، والتدرج الطبقي والتكامل المعياري وبناء القوة وطبيعة الضبط الاجتماعي والبيروقراطية.

ويؤخذ على نظرية لويس ويرث انّه استهدف إطلاق تعميمات تنطبق على جميع المدن، مع أن استنتاجاته لا تنطبق إلا على المدن الصناعية وحدها. كذلك فان وضع نتائجه في ضوء ظروف حياة المدينة في فترة العشرينات والثلاثينات من هذا القرن. وهي فترة تميزت بمعدلات إنتاجية منخفضة، وانهيار أصحاب المناطق الداخلية في شيكاغو. وندلل على ذلك بان كثيراً من المثقفين الأمريكيين أبدوا قلقهم البالغ على

ظروف التفكك الاجتماعي والتباين الثقافي والكساد الاقتصادي الذي تعرضت له الولايات المتحدة. أما المناطق الخارجية فقد خرجت من مجال دراسته. يضاف إلى ذلك أن المدن الأمريكية خلال الفترة التي وضع فيها نظريته تميزت بالهجرة إليها من بلدان أقل تحضراً. أما الإنتاج فقد بدأ بالارتفاع بعد ظهور هذه النظرية. ويظهر خطأ نظرية ويرث في اعتباره أن العلاقات الثانوية قد حلت محل العلاقات الدولية؛ في حين تبين من نظريات أخرى أن العلاقات الأولية ومنها الجيرة تعد من مظاهر الحياة اليومية بين ساكن المدن. ومن ناحية أخرى فقد اكتشف علماء الاجتماع أن المناطق الريفية في انجلترا تتسم العلاقات الاجتماعية فيها بالتنوع والتعقيد. وتتجلى هذه العلاقات في صور متعددة تتمثل في الجيرة، والنسب، والزواج، والعضوية في الكنيسة، والعضوية في جماعات عمرية متقاربة، وفي النوادي الاجتماعية. وقد أكد مان هذا المعنى، فالتنقل من المجتمع الريفي إلى المجتمع الحضري في رأيه لا يؤدي بالضرورة إلى التغير في العلاقات الاجتماعية من علاقات أولية إلى علاقات ثانوية. وقد اعترض اوسكار لويس في كتابه ثقافة الفقر Culture of Poverty على نظرية ويرث. وقال إن المهاجرين من ريف المكسيك إلى مدنه قد احتفظوا بعائلاتهم الممتدة، وتبدو أهمية الجماعات الأولية للإنسان الحضري مثلما تبدو أهميتها للإنسان الريفي.

(٢) الاتجاه النفسي:

في ضوء الاتجاه النفسي فإن الجماعات ليست موجودة فيزيقياً وإنما هي مجرد حصيلة جمع عدد من الأفراد يلعب فيها الفرد دوراً. ويعتبر ماكس فيبر Max Weber، وجورج زميل G. Simmel من أنصار أعلى درجات الفردية. وانتهى زيمل إلى نفس النتائج التي توصل إليها ويرث على أساس متغيرات الحجم والكثافة واللاتجانس. مثال ذلك أن زيمل كان على يقين بأن ساكني الحضر بحاجة ماسة إلى مزيدٌ من الدقة والتوقيت ليتمكنوا من الوفاء بالتزاماتهم وسط هذه الشبكة المعقدة للوظائف الحضرية، وإن من أهم نتائج هذا التعقيد تطوير اقتصاد السوق والتنظيمات

البيروقراطية الكبرى، وسيطرة روح العقلانية والعلاقات اللاشخصية، وهذا ينعكس بدوره على شخصية الحضري. فلكي يتوافق الحضري مع هذا التعقيد النظامي عليه أن يكون أكثر عقلانية وإحساسا بالكم والوقت أن «المال» و«العقل» وليس «الروح» أول «القلب» يصبحان من أهم المقومات التي تضمن بقاء واستمرار وتوافق الشخصية الحضرية والإنسان من أهم المقومات التي تضمن بقاء واستمرار وتوافق الشخصية الحضرية والإنسان في المدينة يشعر انّه في حالة ضياع نظراً لتعدد جوانب الحياة فيها، هذه الحالة النفسية هي التي تجعل الناس يبتعدون عن الاستجابة العاطفية نتيجة لتعقد الحياة الحضرية الأمر الذي تصبح معه العلاقات بين الإنسان وأقرانه وبينه وبين البيئة عموماً علاقات جزئية.

وبالمثل تابع كنجز دافز K. Davis نفس الطريقة الاستنباطية في حديثه عن المجتمع الحضري اذ استطاع أن يتوصل إلى استنتاج عدد كبير من الخصائص الحضرية التي تترتب على «زيادة الحجم» المرتبطة بعملية التحضر كمقومات مسلم بها. وتختلف هذه الخصائص كثيراً عن نتائج ويرث، حيث أشار دافيز إلى أن أهم النتائج التي تترتب على الحجم هي زيادة التغير الاجتماعي وانتشار العلاقات السطحية الثانوية وتطوير الروابط الطوعية، كما أن تزايد الكثافة يعني في نظره زيادة الاتجاه نحو العزل المكاني وانتشار الفردية، مما يؤدي بدوره إلى زيادة سيطرة وسائل الضبط الرسمي (السيد، ١٩٨٥: ١٠).

وإن كان من مأخذ وجه لهذا المنظور انّه عند تحليله للظواهر الاجتماعية يرجعها إلى ظواهر نفسية من صنع الأفراد وكأن المجتمع ليس له وجود والحق انّه تحدث في المجتمع أمور لا يصح أن ننسبها إلى أفراد معينين، وذلك لأنها تنشأ من علاقات الأفراد في حالة الاجتماع وتبادل وجهات نظرهم وتفاعل أفكارهم واحتكاك مشاعرهم وتوحد مواقفهم. هذا بالإضافة إلى ما يحيط بهم من ظروف طبيعية وبيئية وتاريخية تصهرهم جميعاً في بوتقة جمعية وتؤدي إلى ظهور عقل جديد للجماعة وهو ما اصطلح علماء الاجتماع على تسميته بالعقل الجمعي. وهذا العقل مستقل عن الأفراد، وله منطق خاص ومظاهر للسلوك تختلف عن مظاهر السلوك الفردي. كذلك

فان المدرسة النفسية ترفض مشاركة الفرد في حياة المجتمع وحاجياته في حالة احتياج الفرد للمساعدة (رشوان، ١٩٨٨: ٥٠).

(٣) اتجاه التوجه القيمي والثقافي Value – Orientation

أكد "ماكس فيبر" على أن متغير قيم الإنسان الاجتماعية الثقافية المتغير المفسر المستقل، على حين اعتبر البناء الاجتماعي للمدينة متغيراً تابعاً. ورغم ما تعرضت له مدرسة القيم من وجوه نقد عديدة فإن كثيراً من العلماء الاجتماعيين أكدوا أن القيم لا يمكن تجاهلها. ويكاد يقر كثير من علماء الاجتماع أن القيم تتدخل في تشكيل كثير من الظواهر الاجتماعية داخل المراكز الحضرية. فقد وظف فيبر في كتابه عن المدينة فكرة أن القيم تعد عنصراً مسئولا عن كثير من وجوه التباين القائمة بين المدن في العديد من الوضعيات الثقافية المميزة. ولقد سيطرت هذه الفكرة كذلك على اتجاهات الباحثين الذين يدرسون التنظيم الاجتماعي من خلال الرؤية الحضارية المقارنة (النكلاوي، ١٩٨٩: ١٦٤).

(٤) التطور الاقتصادي:

تمثل الحضرية وفقاً لهذا التصور مرحلة متقدمة من مراحل التطور الاقتصادي البشري. وبالتالي ارتبط التحضر والنمو الحضري، بحركة الانتقال والتحول إلى التنظيمات الاقتصادية الأكثر تعقيداً أو بمعنى أبسط الانتقال من حالة تقوم فيها الحياة الاجتماعية على أساس العمل أو الإنتاج الأولي كالصيد والزراعة إلى حالة تقوم فيها الحياة على أساس العمل الصناعي والتجاري والخدمات، أو هي بعبارة ثالثة حالة الانتقال من اقتصاد المعيشة إلى اقتصاد السوق، والواقع لقد ترجم هذا التصور في صياغات وعبارات مختلفة، أكدت كلها الاتجاه الذي غلب على معظم الدراسات الحضرية الغربية والأميركية بصفة خاصة التي أكدت الارتباط بين عمليتي التصنيع والتحضر (السيد، ١٩٨٥: ١٢٦). ولا شك أن عملية الإنتاج الزراعي والصناعي في تطور وتحول أساس دائم، وفقاً لنمو العلم وعمقه، فبينما كان يستخدم الإنسان في

إنتاجه المحراث أصبح يستخدم الكهرباء والذرة كما أن النظام الاجتماعي الذي يحدد علاقات الناس بعضهم ببعض بما فيها علاقات التوزيع . هو الآخر أيضاً لم يتخذ صيغة ثابتة في تاريخ الإنسان بل اتخذ ألوانا مختلفة باختلاف الظروف وتغيرها.

(٥) النظرية الايكولوجية ودراسة المدينة:

تشير هذه التسمية في علم الاجتماع الحضري إلى أعمال مدرسة شيكاغو أو المدرسة الأميركية التي عرفت بأعمال ثلاثة من رواد علم الاجتماع في أميركا هم " روبرت بارك وارنست بيرجيس ورودريك كينزي وهومر هويت"، تلك الأعمال التي وضعت منذ البداية الإطار النظري العام الذي انطلقت من خلال العديد من الدراسات اللاحقة التي كانت لها مكانتها العلمية وأهميتها النظرية في تاريخ العلم مثل دراسات لويس ويرث وروبرت دوفيلد وميلتون سينجر وغيرهم. أما بارك فقد صاغ الإطار العام للنظرية، حين ذهب إلى اعتبار المدينة (مكاناً طبيعياً لإقامة الإنسان المتحضر) وعندما صورها على أنها «منطقة ثقافية» لها أنماط ثقافية خاصة بها، وهي في نظره «تيار طبيعي» يخضع لقوانين خاصة به، ولأنها كذلك فانه من الصعب تجاوز هذه القوانين لإجراء أي تعديلات في بنائها الفيزيقي أو نظامها الأخلاقي كما أنها بناء متكامل بمعنى أن ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقسامها الفرعية . بحيث تصبح لكل محاورة من محاوراتها خصائص مميزة استمدتها من خصائص سكانها، لتكشف عن استمرار تاريخي خاص بها . وعلى هذا الأساس فان المدينة تمثل وحدة على درجة عالية من التنظيم من حيث المكان، انبثقت وفقاً لقوانينها الخاصة. عند هذا الحد يأتي دور ارنست برجيس ورودريك ماكينزي، حيث يرجع الفضل إلى أولهما في تحديد التنظيم الخارجي للمدينة من حيث المكان ذلك التنظيم الذي أصبح سمة مميزة للنظرة الايكولوجية بينما يهم ماكينزي بدوره في إبراز القوانين الداخلية والعمليات التي تسيطر على هذا التنظيم. فيما يرى هويت أن نمو المدينة يبدأ من المركز باتجاه الخارج ويخضع هذا النمو لمتغير الدخل. كما أن الواقع الأيكولوجي للمدينة يتحدد في نظرية هويت التي اسماها نظرية القطاع في ثلاثة أبعاد هي: البعد المكاني وعلاقته

بالتقسيم المجال، والدخل وعلاقاته بتحديد القطاعات ونمطها الأيكولوجي، وخصائص المجتمع الحضري وتأثيره على العمليات الاجتماعية (سمية، ٢٠١٦: ٦٩).

أن سيطرة التوجيه البيولوجي كان واضحاً على النظرية الايكولوجية في صورتها الأولية. غير أن ذلك لا يعني أن بارك حاول أن يطور نظرية اجتماعية للمماثلة العضوية شأنه شأن سبنسر وغيره من علماء الاجتماع الأوائل. وإنما عنى في الأساس بالبحث على عدد من المبادئ أو الأسس التي تبسط دراسة التنظيم الاجتماعي وتجعله أكثر قابلية للتحليل، بمعنى انّه أي بارك عني بصياغة ايكولوجية حاول بعدها توضيح مدى وملاءمتها أو كفاءتها للمعالجة السوسيولوجية للمجتمع الحضري.

ويتحقق أكبر انجاز للنظرية الايكولوجية في صورتها الأولى عبر نظرية ارنست بيرجيس E. Burgess، وبخاصة فيما قدمه من تصور نظري للنمط الايكولوجي للمدينة. وتعرف هذه النظرية باسم نظرية الدوائر المتمركزة أو بالتصور الحلقي. ويطلق بيرجيس أقرب الحلقات إلى الداخل أو المركز «حي الأعمال المركزي» وهو يقع في قلب المدينة، وفي الحلقات المحيطة بذلك المركز تتحرك حلقات أخرى تجاه الحافة الخارجية للمدينة. تمثل الحلقة الأولى منطقة الأعمال المركزية. وفيها تدور أكثر نشاطات المدينة كثافة، وتقع على أطرافها حلقة ثانية هي منطقة التحول والانتقال التي تتعرض باستمرار للتغير نتيجة اتساع ونمو الحلقة الأولى، كما تتميز بكثافتها السكانية العالية وظهور التفكك الاجتماعي. أما الحلقة الثالثة فتضم منطقة سكنى الطبقات العاملة، ويليها منطقة الفيلات وفي النهاية تقع الحلقة الخاصة خارج حدود المدينة، حيث تشكل الضواحي والأطراف مناطق سكنية لذوي الدخل المرتفع. وقد عالج بيرجسي نمو المدينة في ضوء امتدادها الفيزيقي وتمايزها في المكان. ان هذه الحلقات الخمس تمثل في نظره مناطق متتابعة من الامتداد الحضري. وهو في تأكيده لهذا الوصف الفيزيقي، ذهب إلى أن ظاهرة النمو الحضري هي نتيجة لازمة لعمليات التنظيم والتفكك في نفس الوقت تشبه تماماً عمليات الهدم والبناء في الكائن العضوي.

وقد تعرضت النظرية الايكولوجية الحضرية لنقد حاد وكان عامل الزمن والظروف المجتمعية هو أكبر نقد حقيقي وجه للنظرية فقد عجزت عن مواجهة

التغييرات التي مرت بها المدينة، وأصبح من الصعب تطبيقها لتفسير هذه التغيرات. لقد أكدت التجارب أن كثيراً من الدراسات الوصفية والقضايا النظرية التي عرضتها مدرسة شيكاغو في صورتها المبكرة، كانت عبارة عن تصوير وتفسير لحال مدينة شيكاغو في فترة معينة من تاريخها، بحيث يصبح من الصعب تطبيقها لتفسير الحياة الحضرية بوجه عام، بل لتفسير مدينة شيكاغو ذاتها في مرحلة ما بعد التغيير . ولعل أهم ما وصفت به النظرية الايكولوجية المبكرة، أنها كانت تسير في طريق خاطئ في تحليلها لظاهرة الحضرية، وذلك عندما وجهت كل اهتمامها إلى الجوانب الجيوفيزيقية Geophysieal للمدينة، دون أن تهتم بحياتها الاجتماعية، فالحياة الاجتماعية . على حد تعبير دون مارتندال هي بناء التفاعل وليست بناء الحجر والصلب والاسمنت والإسفلت (السيد، ١٩٨٥: ٤٠٧).

ولقد كان من أهم ما انتقدت بشأنه النظرية ذلك الفصل الحاد بين المجتمع Society والمجتمعات المحلية. وحصر التحليل الايكولوجي في نطاق المجتمع المحلي وحده. أن محاولة بارك هذه كانت تعني تجاهلاً واضحاً لأهمية العوامل الثقافية، الأمر الذي جعل النظرية تواجه بنفس الانتقادات التي وجهت للحتمية الجغرافية. ولم يكن تركيز بارك وبيرجسي على البناء الفيزيقي للمدينة كما لم يكن تأكيدهما على القوانين الخاصة للمدينة «كبيئة طبيعية» يقلل من أثر النقد الحاد الموجه للنظرية لتجاهلها دور العوامل الثقافية. فالمكان الحضري ليس مجرد موقع فيزيقي طبيعي، بل يستخدم دائماً وفقاً لحاجات ثقافية تتحدد من خلال المشاعر والقيم والأفكار ومن ثم فان النظرية الايكولوجية عندما تقوم بإغفال العوامل الثقافية بهدف تبسيط مشكلة البحث، فإنها تسلب البيئة الإنسانية أو تجردها من كل معنى. أن النظرية الايكولوجية بهذا المعنى قامت على تصورات غير كافية لصياغة نظرية محددة المعالم في المدينة يمكن أن تتميز عن نظرية أخرى تعالج موضوعاً آخر في إطار النظرية السوسيولوجية. وأكثر من ذلك فان هذه التصورات لم تكن من الكفاءة بحيث تميز النظرية السوسيولوجية والاقتصادية.

سابعاً: دراسات عن أوضاع جماعات الجيرية في المدنية:

لعلنا قبل أن نشير إلى دراسات موضوع الجيرة. نشير الى دراسات تناولت الأسرة العربية، التي هي الأساس في تكوين جماعات الجيرة في المدينة العربية. ففي دراسات في بعض المجتمعات العربية للأسر الحضرية، أشارت دراسة بن عزة (٢٠٢١) إلى أن هناك تغيرات اجتماعية واقتصادية للأسرة الجزائرية من أبرزها تغيرات في معدلات الخصوبة وتقليص في حجمها وقلة عدد أعضائها، وتغير وظيفتها الاقتصادية القائمة على الوظيفة الجماعية في بعض المهن البسيطة إلى تعدد فرص العمل. وخروج المرأة للعمل في مجالات كثيرة مما أدى إلى تغيير مكانتها في أسرتها مما سمح لها بممارسة سلطات أوسع في الأسرة تنافس بها سلطات زوجها في قرارات الأسرة. (بن عزة، ٢٠٢١: ٥٩). ودراسة أبوزيد (٢٠١٣) فيما تعج به الحياة الحضرية من متغيرات ألقت بظلالها على الحياة الأسرية من حيث شكل الأسرة والمشاركة في اتخاذ القرارات مما أسهم في إعطاء الأسرة قدرا من الاستقلالية والخصوصية (أبوزيد،٢٠١٣:٣٥). ودراسة الجنيبي (٢٠١٧) من وجود تغيرات اجتماعية كبيرة حدثت في المجتمع الإماراتي ألقت بظلالها على الأسرة الإماراتية جراء العملية الانتقالية التي عاشها مجتمع الإمارات التي أدت إلى اختلاط الثقافات الاجتماعية مما خلق مشكلات عدة ناجمة عن تلك التغيرات في بنية الأسرة ووظائفها (الجنيبي، ٢٠١٧: ١٧٣).

وأكدت الدراسات التي تناولت موضوع الأسرة في منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية وبعض المجتمعات العربية أن الأسرة النووية قد تزايد وجودها في أوساط الأنماط الحضرية المتعلمة، في حين أنها تقل في الأنماط الريفية والبدوية وغير المتعلمة. فهناك عدد من الدراسات في كثير من المجتمعات العربية التي توصلت إلى حدوث تغير في التركيب البنيوي للأسرة، ومن تلك الدراسات ما أشارت إليه، دراسة عنصر (٢٠٠٨) عن الأسرة في الوطن العربي وآفاق التحول من الأبوية إلى الشراكة، دراسة العجمي (٢٠٢٠) في دراسة للأسرة في المجتمع الكويتي ، ودراسة الفايق (٢٠١٩) في دراسته عن التغير في النسق العائلي للأسرة الريفية والبدوية في السودان،

ودراسة العثمان (٢٠١٠) في دراسته عن الأسرة الأردنية وبعض المتغيرت المؤثرة في تماسكها حيث توصلت إلى أن نسبة الأسر النووية في الأردن هي النسبة الشائعة في المجتمع الأردني. ودراسة الطويل (٢٠٠٥) حول التغير الاجتماعي لبعض خصائص الأسرة في قريتين ريفيتين في الأردن، ودراسة الكبيسي (٢٠١٧) عن التغير الأسري للأسرة القطرية متأثرة بجملة التغيرات التي يمر بها المجتمع القطري وأدت إلى تغير في حجم الأسرة ونمط العلاقات والمعيشة والتنشئة الاجتماهية وأوضاع المرأة. ودراسة الغرير؛ وسويد (٢٠١٣) عن أنماط الأسرة السورية التي أوضحت تزايد الأسر الحضرية مقابل الأسر الريفية بنسبة ٦٠٪ ، وكذلك لوحظ انخفاض في حجم الأسر ليصل حجمها من (١-٤) بسبب بعض العوامل الاجتماعية والثقافية التي تؤثر على نمط الأسر السورية، ودراسة الحاوري (٢٠١٧) عن مظاهر تغير الأسرة الحضرية في اليمن وما تعانية من تاثيرات العولمة في وظائفها، ودراسة الصغير (٢٠١٦) حول الأدوار التربوية للأسرة الإماراتية وما شهدته من تغيرات في بنيتها وأدوارها، ودراسة الوذيناني (٢٠٢٠) حول النسق الأسري في مدينة مكة المكرمة، ودراسة القريني (٢٠١٦) حول أثر العوامل الاجتماعية في ترابط الأسرة السعودية في مدينة الرياض. ودراسة الجابري (٢٠٠٢) ودراسة المغربي (٢٠١٢) في محافظة جده السعودية، ودراسة الغريب (٢٠٠٨) في محافظة الخرج السعودية.

والتي جميعها اتفقت على التحول الذي شهده التركيب البنيوي للأسرة. والتي توصلت إلى أن الأسرة النووية تشكل غالبية الأسر الحضرية في المدن العربية. وهذا بلا شك وسع من مجال العلاقات الاجتماعية بين أبناء المجتمع، فلم تعد العلاقات الاجتماعية قائمة على الدائرة القرابية فقط، بل تعدت ذلك لتشمل علاقات زملاء العمل، والجماعات ذات الطابع الغير رسمية في المجتمع المدني كزملاء الدراسة في الجامعات وجمهور الأندية ورواد الأسواق والمقاهي ومجتمع الجيرة وغيرها. كما أتضح أن الأسرة تغيرت في شكلها، وفي وظائفها الاقتصادية والتربوية والثقافية، إضافة إلى تغير في القيم الأسرية وقيم الزواج وقيم الاستقلالية ونمو النزعة الذاتية والاستهلاكية. وكذلك تبين تأثر الأسرة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها المجتمعات العربية.

وإذا ما تناولنا الدراسة المتعلقة بالجيرة في المدن العربية. نلحظ تعدد الدراسات في هذا المجال، وإن كان بعضها مباشراً في موضوع الجيرة، بينما دراسات اخرى كانت الجيرة احدى تلك المتغيرات لها. لكن بالمجمل لا زلنا بحاجة لمزيد من الدراسات في موضوعات الجيرة وأوضاعها في المجتمع العربية بشكل عام. ففي دراسة العموش (٢٠٠٨) حول الاسرة والبناء الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية في مجتمع الإمارات، حيث تبين من نتائج الدراسة أن ثلثي المبحوثين لديهم مشكلة في ضعف العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي والتي تعتبر أكثر المشكلات السكانية الرئيسية التي تعاني الأسر في الأحياء السكنية العصرية في الإمارات، وتعتبر هذه المشكلات صفة عامة تميز المجتمعات الحضرية عن غيرها، كما أوضحت الدراسة أن حدة المشكلات السكانية تتناقص لدى السكان من ذوي الأعمار الكبيرة الذين لا يزالون يحافظون على علاقات اجتماعية جيدة في محيط سكنهم، في حين تقل عند فئة الشباب الذين ينصرفون نحو وسائل الحياة العصرية. كما بينت الدراسة عن وجود حالة عدم الاندماج والتكيف بين سكان الأحياء في المدن العصرية والتي ألقت بظلالها على العلاقات الاجتماعية بين سكان الأحياء بسبب فشل النظم الاجتماعية والتقاليد الثقافية القائمة على تهيئة السكان للاندماج مع بعضهم. فيما عزت دراسة سوالمية (٢٠١٣) تشكيل الجماعات لمرحلتين تقوم المرحلة الأولى على العلاقات الأولية وجهاً لوجه بكافة نواحي الحياة الاجتماعية، وهي التي تدفع إلى الاتصال والتفاعل بين الأسر، وخاصة الأسر المتقاربة على أساس السكن، بغض النظر عن الفروقات الاجتماعية والاقتصادية، وتنشأ اختلافات بينهم نتيجة لتباين الانتماءات الطبقية، ولكن هذه العلاقات تقوم على المصالح المشتركة وروح الجماعة. وتأخذ تلك العلاقات منحنى متطور بفعل العقلانية. لتبدأ المرحلة الثانية التي تقوم على أساس المصالح المتبادلة، والإمكانات المادية، والتجانس الاجتماعي، كما توصلت إلى أن هناك عوامل تتداخل لتكوين جماعات الجيرة، من بين هذه العوامل مدى استقرار الجماعات بالحي، فمدة إقامة السكان تؤثر في تكوين علاقات جيرة، كما العلاقات الاجتماعية داخل الحي الحضري تتميز بأنها اتصالات ثانوية، ذات طابع سطحي، مؤقت، غير شخصي ومنفعي، بالرغم من ذلك

نشهد تضامنا اجتماعيا بين أعضاء هذا المجتمع المحلي، فبالرغم من اختلافاتهم السوسيوثقافية، وتباين الأدوار الاجتماعية ومكانتهم الاقتصادية، يتضامنون ليكوّنوا وحدة واحدة، إذا ما ادعت الضرورة لذلك واحتاجوا إلى بعضهم البعض في جميع المناسبات. وهذا ما تطرقت له دراسة HADJIDJ (٢٠٠١) أن المصلحة هي التي تحدد وترسم ملامح العلاقات والتفاعل بين الجيران في الأحياء الحضرية، هذا يعني أن تلك العلاقات بين الجيران تقوم على بناءسوسيو اقتصادي وانتماءات اجتماعية وثقافية، وبطبيعة الحال تصبح علاقات ثانوية سطحية ورسمية.

وتوصلت دراسة أحمد (١٩٨٥) إلى أن المتغيرات الايكلوجية لعبت دورا هاما في تواصل الجيران لبعضهم البعض، على مستوى الجيرة القريبة بصفة عامة، والجيرة المشتركة بصفة خاصة. وأن خروج المرآة للعمل خارج المنزل، أثر بشكل واضح على واجباتها كأمرآة، حيث أدى خروجها للعمل الى تقليص وتخفيف علاقاتها بجيرانها. كما توصلت الدراسة إلى أن متغير المهنة ونمطها قلل من فرص علاقات الجوار. كما أن هجرة الشباب عن مجتمعاتهم للعمل اكسبهم علاقات جديدة غير علاقاتهم بجماعات الجيرة. كما اوضحت الدراسة أن المناسبات واحتفالات الزواج تدعم علاقات الجيرة.

كما ركز لطفي (١٩٩٤) على أثر الحضرية في جماعات الجيرة في دراسته لعينة من ارباب الأسر في مدينة الرياض. وقد توصلت إلى تأييد صحة الفروض التالية: تزداد احتمالات تدعيم علاقا الجوار داخل المناطق الشعبية بالنسبة لغيرها من المناطق الموجودة داخل المجتمع الحضري. كما أن طول مدة إقامة الأفراد داخل المنطقة الحضرية يؤدي الى زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار. ووجود الأطفال في الأسر التي تسكن في محيط متقارب يتيح لهم احتمال تدعيم علاقات الجوار فيما بينهم. وكلما تقدم الأفراد في السن كلما زادت احتمالات تدعيم علاقات الجوار. ومما يزيد احتمالات تدعيم علاقات الجوار بين الجيران وجود بعض العوامل المساعدة كاشتراكهم في مواجهة بعض الاحتياجات الحياتية. وكما أنه كلما زادت فرص التجاور المكاني لجماعات أولية غير جماعات الجيرة زادت معها احتمالات تدعيم علاقات الجوار. وكلما قلت فرص تكوين العلاقات الأولية بعيدا عن التجاور المكاني زادت

احتمالات تدعيم علاقات الجوار. إلا أن نتائج الدراسة لم تؤيد صحة الفروض الآتية : تؤدي الحضرية الى ضعف علاقات الجوار بين الأفراد. يؤدي بعد منطقة الاقامة عن مركز المدينة الى زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار يؤدي التقارب المكاني بين الجيران الى زيادة احتمالات تدعيم علاقات الجوار. ويتضح من تحليل نتائج الدراسة، أن الحضرية لا تؤدي حتما إلى انهيار أو ضعف علاقات الجوار كما تدعي نظرية الحتمية. كما أن علاقات الجوار تتأثر ببعض العوامل الأيكولوجية مثل نوعية المنطقة وما اذا كانت شعبية أم غير شعبية. وتتفق نتائج الدراسة مع ما ورد في النظرية التركيبية من حيث أن هناك مجموعة مركبة من السمات التي تميز الأفراد الدين يميلون الى تدعيم علاقات الجوار، مثل مدى استقرار الأفراد وطول مدة اقامتهم داخل المنطقة الحضرية وكثرة عدد الأطفال وتقدم الأفراد في السن. فضلا عن أن نتائج الدراسة تتفق أيضا مع ما ورد في نظرية الثقافة الفرعية من حيث أن هناك بعض الشروط أو العوامل المجتمعية التي تؤدي الى تدعيم علاقات الجوار مثل اشتراك الجيران في مواجهة بعض الاحتياجات المشتركة والتجاور المكاني لجماعات أولية غير جماعات الجيرة وقلة فرض تكوين العلاقات الأولية بعيدا عن التجاور المكاني.

وحول العائلة والأمن الاجتماعي بينت دراسة البنا (٢٠٠٤) في مدينة بغداد في الجمهورية العراقية، أن العائلة المعاصرة تربطها علاقات اجتماعية متوسطة مع جماعات جيرتها. وأن العلاقات والروابط الاجتماعية بين العائلة وجماعات الجيرة شغلت دورها كآلية للضبط السلوكي والاجتماعي ومصدرا لإشباع الحاجة. وأن الغالبية العظمى من المبحوثين أشاروا أن ما تقوم به العلاقات والروابط الاجتماعية القوية والمتوسطة له تأثير فاعل في حماية العائلة من التهديدات الاجتماعية والشعور بالأمن والطمأنينة. وظهر أن أسباب ضعف العلاقات الاجتماعية بين العائلة وجيرتها ارتبطت بظروف الحياة الاجتماعية المعاصرة وما تشهده من ضغوط اقتصادية واجتماعية احتلت مساحتها وشغلت دورها في التأثير على سعة اتصال الأفراد وتفاعلهم . فضلا عن تأثيرها في درجة اهتمام الأفراد برغبات الآخرين وتوقعاتهم وتحت هذا السبب أو ذاك ضعفت العلاقات الاجتماعية بينهم. وأن ضعف العلاقات الاجتماعية بين العائلة

وجيرتها تسبب في فشل الجماعة الاجتماعية (المتمثلة بالعائلة وجيرتها) في ضبط سلوك أعضائها وفي إشباع حاجاتهم. كما أن الغالبية العظمى من المبحوثين أشاروا إن ما تسبب عن ضعف العلاقات والروابط الاجتماعية بين العائلة وجماعات الجيرة له تأثيره في ضعف حماية العائلة من التهديدات الاجتماعية وضعف شعورها بالأمن والطمأنينة. كما توصلت الدراسة أنه توجد علاقة بين ارتباط العائلة بعلاقات وروابط اجتماعية قوية مع جماعات الجيرة وبين توفير الحماية من التهديدات الأجتماعية لاعضائها.

وعن مستوى طبيعة العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة في الأحياء السكنية أوضحت دراسة المحادين (٢٠١١) حول اتجاهات أرباب الأسر الأردنية نحو مفهوم الجيرة، والتي طبقت على ساكني المدينة السكنية التابعة لشركة البوتاس العربية، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٧٨ أسرة، بأن طبيعة العلاقات الاجتماعية تتأثر ببعض المتغيرات الاجتماعية كالعمر وطبيعة العمل الذي يقوم به رب الأسرة الذي له دور في فهم العلاقات التكاملية وضرورتها بين أفراد مجتمع الحي السكني الواحد، والمتغيرات الثقافية مثل الخلفية السكنية السابقة التي أثرت على مستوى العلاقات الاجتماعية بين الجيران بسبب التباين الثقافي بين الأسر. وفي جانب ثقافة الجيرة في المناطق الشعبية قدم إبراهيم (٢٠١٩) دراسة طبقت على سكان مدينة الدولعي بالعراق، الذي وصفه بالمجتمع المحافظ ومتدين لكون غالبية أفراده من مرجعيات عشائرية ودينية. وقد توصلت الدراسة أن للأحداث التي مرت بها جمهورية العراق بعد عام ٢٠٠٣م أحدت تغير في طبيعة علاقات الجيرة والتي أصابها الضعف وعدم الانسجام بسبب نزوح عدد كبير من سكان المدينة الأصليين لمناطق أخرى بسبب الظروف الأمنية، وكذلك فقدان الثقة ببعض السكان الجدد الوافدين للمدينة بسبب المعرفة المحدودة بهم مما خلق فجوة بين السكان، وكما أثرت ثورة المعلومات التكنولوجية على علاقات الجيرة واتسمت بالضعف نتيجة ابتعاد أفراد مجتمع الدراسة عن التواصل الاجتماعي فيما بينهم والاكتفاء ببعض الجوانب الرسمية فقط. واثرت الانتماءات الحزبية بين السكان على طبيعة علاقات الديرة وخلقت فتور في قنوات الاتصال بينهم.

وعن الأمن الاجتماعي وعلاقتة بجماعة الجيرة تطرقت دراسة المطلب (٢٠١٩) لدور علاقات الجيرة في تعزيز الأمن الاجتماعي في الأحياء السكنية بين سكان أحياء محافظة الدرعية. والتي أجريت على عينة تكونت من (٣٨٠) فرداً من السكان المتجاورين بمحافظة الدرعية. وقد أوضحت النتائج أن علاقات الجيرة بين السكان مبنية على التسامح واحترام مشاعر الجيران والشعور بالافتخار والاعتزاز.، كما تمثل دور علاقات الجيرة في تعزيز الأمن الاجتماعي في تحقيق الأمان والطمأنينة الأسرية، والالتزام بعلاقات الجيرة في حدود ما أقره الشرع، والعرف الاجتماعي، ووجود عوامل تسهم في جعل جماعة الجيرة جماعات أولية لحفظ الأمن الاجتماعي تكمن في احترام حقوق الجيران وعدم التعرض، وحفظ حقوق الجوار، والمشاركة المجتمعية بين الجيران وتبادل الزيارات ووجود علاقات المصاهرة بين بعض الجيران.

وعن ضعف العلاقات بين الجيران في محيط السكن الواحد في المدن بينت نتائج دراسة الشهري (٢٠٢١) أسباب ضعف العلاقات الاجتماعية بين الجيران في محيط المسكن الواحد في مدينة الليث التي تمثلت في ضعف في انشغال الجيران عن بعضهم البعض في أمور الحياة والعمل مما اضعف التواصل مع الجيران، وأيضا وجود دوافع الخصوصية والاستقلالية التي أدت إلى عدم الاكتراث بين أعضاء الحي بالاهتمام بمعرفة اخبار الآخرين. ومن جانب أخر كشفت الدراسة الى ان نسبة كبيرة من أفراد عينة الدراسة أن علاقتهم من جيرانهم زادت بفعل استخدام برامج التواصل الاجتماعي وخاصة برنامج Whatsapp نظرا لاشتراكهم في مجموعة واحدة أنشئت لاجل التواصل بين الجيران وهو ما يسر التواصل بينهم بشكل مستمر وأتاح الفرصة لمناقشة الموضوعات الخاصة بالحي والمساكن وعقد اجتماعات دورية بينه. وهن المواضيع التي يتم تناولها بينهم عبر مجموعة الواتس آب فقد جاءت الموضوعات الدينية كأهم الموضوعات التي يتناولها جماعة الجيرة ويليها أخبار الحي وساكنيه وأيضا تبادل الطرائف والمعلومات العامة. و الحياة الحضرية يمكن ان تفرز أدوات جديدة لإعادة العلاقات الاجتماعية بين الجيران لمستوى مقبول من خلال استخدام وسائل التواصل (الشهري،٢٠٢١:٦٦٥).

وعن الدور الذي يقوم به بعض المتغيرات في علاقات الجيرة، جاءت دراسة الحربي (٢٠٢٢) حول علاقة المسجد في تعزيز علاقة الجيرة، والتي أجريت على عينة من أئمة المساجد في مدينة بريدة بالمملكة العربية السعودية. والتي توصلت للدور الواضح للمسجد في تعزيز علاقات الجيرة بين أبناء الحي الواحد حيث يلتقي جماعة المسجد أثناء وبين الصلوات الخمس. كما أن أئمة المساجد يوافقون على أن لديهم معرفة جيدة بجماعة المسجد، كما أنهم يجتمعون بأهل الحي في المناسبات كالأعياد للسلام والتهنئة وذلك من أجل زيادة التواصل بين جماعة المسجد، وترجح الدراسة أن هذه الأدوار التي يمكن أن يقوم بها أئمة السماجد تسهم بشكل إيجابي في تعزيز علاقات الجيرة في الأحياء. كما توصلت الدراسة إلى أن أئمة المساجد لا يحرصون على القيام ببعض المهام والتي من شأنها تقوية أواصر العلاقات بين جماعة السجد داخل الحي الواحد كتوعيهم بأهمية الحفاظ على الحي، والمساعدة في حل الخلافات التي تطرأ بين الجيران.

في ضوء ما سبق ومن خلال تنوع الدراسات في عدد من المدن العربية، نلحظ الانحسار لدور الجيرة الحقيقي، ونزوح المدينة بمظاهرها وسماتها لمنحى الفردية والذي قد لا يتمثال مع القيم الرئيسة للمجتمع في ظل ثقافته التقليدية الحاثة على سمات التواصل والتعاون والتفاعل الايجابي بين ابناء احيائها.

ثامناً: الإجراءات المنهجية

منهج الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدارسات الوصفية التي اعتمدت على منهج المسح الاجتماعي لعينة من سكان الأحياء الواقعة في الجزء الشمالي من مدينة الرياض.

مجتمع وعينة الدراسة:

تشير تقارير البوابة الوطنية للبيانات المفتوحة إلى تجاوز عدد سكن مدينة الرياض ٨ مليون نسمة خلال العام ٢٠١٩، وهي عاصمة المملكة العربية السعودية وأكبر مدن المملكة مساحة. وتُعد مركز جذب للهجرة الداخلية للسكن في المملكة، هذه الهجرة شكلت أحد العناصر الرئيسة في النمو السكان لمدينة الرياض، حيث أن ٤٨٪ من أرباب الأسر في مدينة الرياض جاءوا لها عن طريق الهجرة الداخلية (الدراسات السكانية لمدينة الرياض،١٤٣٧) وهذا يعكس الأهمية التي تحظى بها مدينة الرياض في جميع المجالات الاقتصادية والصناعية والتنموية والترفيهية. وقد تم اختيار أحياء شمال الرياض كمجتمع للدراسة لاتساع مساحته الجغرافية، ونموه العمراني المتزايد بشكل سنوي، كما أن غالبية الأحياء به جديدة ومرغوبه للسكن لاعتبارات تكرز أغلب منشأت العمل بها، والخدمات المتوفرة من أسواق ومقاهي ومطاعم وأماكن ترفيه. ومن المتوقع ألا تربط ساكني هذه الأحياء أصول مناطقية أو قبلية كما هو موجود في بعض الأحياء الأخرى خاصة القديمة منها. وبحسب حدود الأحياء المعتمدة في موقع أمانة مدينة الرياض الإلكتروني (https://opendata.alriyadh.gov.sa/). فيها فقد تم تصنيف أحياء شمال الرياض كالآتي:

التصنيف الأول: الأحياء الواقعة بين طريق الملك عبد الله والدائري الشمالي وهي على النحو الآتي:

المغرزات – النزهة – المرسلات – حي الملك فهد – الازدهار – التعاون – المصيف – المروج.

التصنيف الثاني: الأحياء الواقعة بين الدائري الشمالي وطريق الملك سلمان وهي على النحو الآتي:

الفلاح – الوادي – النفل – الغدير – الندى – الربيع – الصحافة – الياسمين – الملقا – العقيق.

التصنيف الثالث: الأحياء الواقعة شمال طريق الملك سلمان وهي على النحو الآتي:

العارض – القيروان– قمراء.

وقد تم الاعتماد على سكان الأحياء المشمولة بالدراسة من أسر طلاب قسم الاجتماع والخدمة الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية كعينة الدراسة:

- تم تقسيمها إلى تصنيفات باعتبار قدم الأحياء كالآتي: التصنيف الأول للأحياء القديمة بشمال الرياض، والثاني للأحياء متوسطة العمر بشمال الرياض والثالث الأحياء الجديدة بشمال الرياض.
- تم توزيع أفراد العينة بالتساوي بين الأحياء في التصنيف المذكور أعلاه. تم استخدام أسلوب العينة التناسبية اجرائيا لضمان فرصة مشاركة أفراد العينة ساكني أحياء شمال الرياض في جميع التصنيفات الثلاثة.
- تم توزيع الطلبة في الشعب على مستويات تصنيف الأحياء.
- تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية المنتظمة بعدد (٦٠) مفردة لكل تصنيف.
- جرى تسكين الطلبة في الأحياء المختارة.
- تم توزيع أداة الدراسة على الطلبة لتعبئتها من خلال القائم على الأسرة.

صدق وثبات أداة جمع البيانات:

- للتحقق من مدى صدق أداة الدراسة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين المختصين للتأكد من قياس أداة الدراسة لما وضعت لقياسه في صورته الأولية، والأخذ بآرائهم في مدى مناسبة الأداة لأهداف الدراسة، والحكم على ما يحتويه المقياس من فقرات، من حيث صحة الصياغة والوضوح، وأهمية كل فقرة.

- بعد التأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، تم الأخذ بملاحظاتهم بالتعديل والحذف والاضافة.
- جرى تطبيق أداة الدراسة ميدانياً على عينة من غير أفراد الدراسة، قوامها ٥٠ فرداً.
- جرى حساب معامل الارتباط بيرسون "Pearson Correlation" لمعرفة الصدق الداخلي للمقياس، وحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس بالدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه العبارة، وبين الأبعاد والأداة ككل، وكانت النتائج كما في جدول (١) الآتي:

معامل ألفا كرو نباخ للثبات	درجة الصدق
٠.٧٨	٠.٦٦

يتضح من الجدول (١) أن معامل الثبات كان بدرجة ٠.٧٨ ودرجة الصدق ٠.٦٦ وهذا يدل على أنها قيم مقبولة لغرض تطبيق الدراسة.

- تم تطبيق الدراسة على العينة المختارة وتوزيع أداة الدراسة عليهم، واستغرق جمع البيانات أشهر.

حدود الدراسة:

الحدود الجغرافية:

أحياء شمال مدينة الرياض وفق التصنيف المذكور.

الحدود البشرية:

أرباب الأسر الساكنة في أحياء شمال مدينة الرياض

الحدود الزمانية:

استغرقت مدة جمع البيانات لفترة ثلاثة أشهر وهي شهر يوليو، وأغسطس، وسبتمبر من عام ٢٠٢٢م.

خصائص مجتمع الدراسة:

وصفت مفردات عينة الدراسة بناءً على المتغيرات الديموغرافية لمفردات الدراسة متمثلة في: (العمر، والمستوى التعليمي لرب الأسرة، مدة الإقامة في الحي السكني، ملكية السكن، الحي السكني)، وتتضح نتائج خصائص عينة الدراسة من خلال الجداول الإحصائية الآتية:

جدول (٢): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
العمر	٣٠إلى أقل من ٤٠ سنة	٥٥	٣٠.٩
	٤٠إلى أقل من ٥٠ سنة	٥١	٢٨.٢
	٥٠إلى أقل من ٦٠ سنة	٥٢	٢٨.٧
	أكثر من ٦٠ سنة	٢٢	١٢.٢
	الإجمالي	١٨٠	١٠٠٪

يتضح من جدول (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر، أن النسب لجميع فئات العمر متقاربة إذ تراوحت النسب من ٢٨- ٣٠٪، باستثناء من هم في الفئه العمرية أكثر من ٦٠ سنة التي بلغت ١٢.٢٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة. مما يعطي مؤشرا لشمول مجتمع الدراسة لجميع الفئات العمرية.

جدول ١: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق ملكية السكن

المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
ملكية السكن	ملك	١١٨	٦٥،٧
	ايجار	٦٢	٣٤.٣
	الإجمالي	١٨٠	١٠٠

يتضح من جدول (٣) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق ملكية السكن، أن (٦٥.٧ %) من إجمالي أفراد عينة الدراسة يمتلكون منزل في الأحياء المشمولة بالدراسة. وهذا يعطي مؤشرا لإمكانية الحصول معلومات كافية حول العلاقات الاجتماعية بين جماعات الجيرة الدراسة طالما أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة يملكون منازل.

جدول (٤): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق مدة الإقامة في الحي السكني

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
مدة الإقامة في الحي السكني	اقل من ٥ سنوات	٥٧	٣١.٥
	من ٥ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة	٧٦	٤٢.٥
	من ١٥ سنة إلى اقل من ٢٥ سنة	٣٠	١٦.٦
	من ٢٥ سنة فأكثر	١٧	٩.٤
	الإجمالي الكلي	١٨٠	٪١٠٠

مدة الإقامة في الحي السكني، أن (٤٢.٥) من إجمالي أفراد عينة الدراسة يقيمون في الحي السكني لمدد من ٥ سنوات إلى أقل من ١٥ سنة، وهذه المدة من الممكن أن تكون كافية للاعتماد عليها في الحصول على معلومات واقعية عن وضع العلاقات الاجتماعية بين جماعات الجيرة.

جدول (٥): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق

المتغيرات	التصنيف	التكرار	النسبة المئوية
الحي السكني حسب التصنيف	الأول	٦٠	٪٣٣.٣
	الثاني	٦٠	٪٣٣.٣
	الثالث	٦٠	٪٣٣.٣
	الإجمالي	١٨٠	٪١٠٠

يتضح من جدول (٥) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الحي السكني حسب التصنيف. حيث تم توزيع أفراد العينة بالتساوي على التصنيف المحدد في هذه الدراسة وهي: التصنيف الأول والتصنيف الثاني والتصنيف الثالث

جدول (٦): توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المستوى التعليمي لرب الأسرة

المتغيرات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
المستوى التعليمي لرب الأسرة	الثانوي فأقل	٣٥	١٩.١
	بكالوريوس	٩٣	٥٢.٢
	دراسات عليا	٥٢	٢٨.٧
	الإجمالي	١٨٠	٪١٠٠

يتضح من جدول (٦) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المستوى التعليمي لرب الأسرة أن ٥٢.٢٪ من إجمالي أفراد عينة الدراسة حاصلين على درجة البكالوريوس، كما أن ما نسبته ٢٨.٧٪ يحملون مؤهلات عليا، وهما نسب تعادل ٨٠٪ من اجمالي أفراد عينة الدراسة، مما يشير إلى قدرة أفراد العينة من فهم عبارات أداة الدراسة والتعامل معها.

جدول ٢: توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الإقامة في حي آخر قبل السكن الحالي

المتغير	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
الإقامة في حي آخر قبل السكن الحالي	نعم	١٦٨	٩٣.٤
	لا	١٢	٦.٦
	الإجمالي	١٨٠	٪١٠٠

يتضح من جدول (٧) توزيع أفراد عينة الدراسة وفق الإقامة في حي آخر قبل السكن الحالي من عدمه، أن (٩٣،٦٪) من إجمالي أفراد عينة الدراسة كانوا يقيمون في أحياء سكنية قبل انتقالهم للسكن الجديد، مما يشير إلى ضعف طبيعة العلاقات الاجتماعية بينهم.

وللتعرف على استجابات عينة الدراسة على محاور الدراسة، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمفردات على كل محور، كما في الجداول الآتية:

جدول رقم (٨) النسب المئوية والمتوسطات الحسابية الإجابات أفراد العينة عن فقرات محور المشاركة الاجتماعية بين جماعة الجيرة فبي أحياء شمال الرياض

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
١	٤	أتابع كل ما يخدم صالح الحي وساكنيه عند الجهات المعنية	ك	٦٩	٦٤	٤٧	٢.١٢	٠.٧٩٨
			%	٣٨.١	٣٥.٤	٢٦		
٢	٣	أشارك مع سكان الحي في أي	ك	٨٠	٥٧	٤٣	٢.٢١	٠.٨٠٣

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
		نشاط من شأنه خدمة الحي وساكنيه	%	٤٤.٢	٣١.٥	٢٣.٨		
٣	٦	اتفقد أحوال الأسر الفقيرة من سكان الحي	ك	٥٠	٨٠	٥٠	٢.٠٠	٠.٧٤٧
			%	٢٧.٦	٤٤.٢	٢٧.٦		
٤	٥	أبادر بحل أي خلاف يحدث بين الجيران	ك	٦٤	٦٢	٥٤	٢.٠٦	٠.٨١٠
			%	٣٥.٤	٣٤.٣	٢٩.٨		
٥	٢	لا أمتنع عن المشاركة بالدعم المادي لأي مشروع يخدم الحي	ك	١٠١	٥٢	٢٧	٢.٤١	٠.٧٣٨
			%	٥٥.٨	٢٨.٧	١٤.٩		
٦	١	أحرص على مشاركة الجيران في مناسباتهم	ك	١٠٨	٤٣	٢٩	٢.٤٤	٠.٧٥٦
			%	٥٩.٧	٢٣.٨	١٦		
٧	٨	ليس لدي اهتمام بمشاركة الجيران في أي أمر يخص الحي	ك	٩٥	٥٤	٣٠	١.٦٤	٠.٧٥٥
			%	٥٢.٥	٢٩.٨	١٦.٦		
٨	٧	مشاركتي مع جيراني في الحي قليلة عكس مشاركاتي مع جيراني في الحي الذي أقمت فيه في السابق	ك	٦٢	٥٠	٦٨	١.٩٧	٠.٨٥٢
			%	٣٤.٣	٢٧.٦	٣٧.٦		
المتوسط العام للمحور 2.04								

يشير الجدول رقم (٨) للمشاركة الاجتماعية بين جماعة الجيرة فبي أحياء شمال الرياض، أن قيمة المتوسط الحسابي بلغ (٢.٠٤) وتعد قيمة متوسطة. مما يشير إلى

الحياد في إجابات أفراد عينة الدراسة في المشاركة الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض. فقد جاءت العبارة **أحرص على مشاركة الجيران في مناسباتهم** في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ ٢.٤٤، **والعبارة لا أمتنع عن المشاركة بالدعم المادي لأي مشروع يخدم الحي** في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ ٢.٤١. فيما جاء في المرتبة الأخيرة العبارة **ليس لدي اهتمام بمشاركة الجيران في أي أمر يخص الحي** بمتوسط حسابي بلغ ١.٦٤، ويمكن ان تعزى هذه النتيجة إلى وجود ميل نسبي من قبل أفراد عينة الدراسة على مشاركة الجيران فيما يعزز من تقوية العلاقات الاجتماعية بين الجيران كحضور المناسبات والساهمة بدعم كل ما يخدم الحي، هذا يوحي إلى أن الحضرية ورغم تأثيرها على شرائح المجتمع إلا أن الثقافة المحلية لا زال لها تأثير ملحوظ بما يدعم الارتباط بين الأفراد وتوطيد العلاقات الاجتماعية بين جماعات الجيرة في أحياء شمال الرياض. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (لطفي ،١٩٩٤) أن الحضرية لا تؤدي حتما إلى انهيار أو ضعف علاقات الجوار كما تدعي نظرية الحتمية. كما اتفقت مع ما تطرقت دراسة (المطلب، ٢٠١٩) أن علاقات الجيرة بين السكان مبنية على التسامح واحترام مشاعر الجيران والشعور بالافتخار والاعتزاز. كما اتفقت مع نتائج دراسة (الشهري،٢٠٢١) حول وجود دوافع الخصوصية والاستقلالية أدت إلى عدم اكتراث سكان الحي بمعرفة اخبار بعضهم البعض.

جدول رقم (٩) النسب المئوية والمتوسطات الحسابية الإجابات أفراد العينة عن فقرات محور طبيعة العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
١	٩	اتبادل الزيارات المنزلية مع جيراني	ك	٧٢	٥٣	٥٥	٢.٠٩	٠.٨٣٧
			%	٣٩.٨	٢٩.٣	٣٠.٤		

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
٢	٢	أغرس في أبنائي احترام خصوصية الجيران	ك	١٧٠	٩	١	٢.٩٤	٠.٢٦٢
			%	٩٣.٩	٥	٠.٦		
٣	٤	أبادر في تقديم المساعدة للجيران في الحالات في حال الحاجة	ك	١٦٣	١٢	٥	٢.٨٨	٠.٤٠٥
			%	٩٠.١	٦.٦	٢.٨		
٤	٨	اهتم بالتعرف على سكان الحي الجدد	ك	٧٠	٧٥	٣٥	٢.١٩	٠.٧٤١
			%	٣٨.٧	٤١.٤	١٩.٣		
٥	٥	اشعر بالارتياح لإقامتي بهذا الحي بسبب علاقتي الطيبة مع الجيران	ك	١٢٥	٤٦	٩	٢.٦٤	٠.٥٧٥
			%	٦٩.١	٢٥.٤	٥		
٦	١٤	لا أهتم بإقامة علاقات مع الجيران لعدم حاجتي لهم	ك	١٠١	٤٩	٣٠	١.٦١	٠.٧٥٩
			%	٥٥.٨	٢٧.١	١٦.٦		
٧	١١	في حال غياب أحد الجيران عن	ك	٦٠	٧٠	٥٠	٢.٠٦	٠.٧٨٢

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
		منزله أحرص على تفقد منزله	%	٣٣.١	٣٨.٧	٢٧.٦		
٨	٧	ادعو جيراني لحضور مناسباتي الخاصة	ك	٧٦	٦٣	٤٠	٢.٢٠	٠.٧٨٢
			%	٤٢	٣٤.٨	٢٢.١		
٩	١	الاحترام المتبادل مبدأ أعيشه مع جيراني من سكان الحي	ك	١٧٢	٧		٢.٩٦	٠.١٩٤
			%	٩٥	٣.٩			
١٠	١٣	اتحاشى الاختلاط مع الجيران خوفا من حدوث بعض المشاكل	ك	٩٠	٦٦	٢٤	١.٦٣	٠.٧٠٨
			%	٤٩.٧	٣٦.٥	١٣.٣		
١١	٣	أحزن عند سماع خبر غير سار لدى الجيران	ك	١٦٦	٧	٦	٢.٨٩	٠.٤٠٤
			%	٩١.٧	٣.٩	٣.٣		
١٢	١٢	أطبق المثل (صباح الخير ياجاري انت في حالك وأنا في حالي)	ك	٨٢	٤١	٥٧	١.٨٦	٠.٨٧٠
			%	٤٥.٣	٢٢.٧	٣١.٥		
١٣	٦	اسرتي لها علاقة طيبة مع الجيران	ك	١١٨	٤٥	١٧	٢.٥٦	٠.٦٦٢

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
			%	٦٥.٢	٢٤.٩	٩.٤		
١٤	١٠	لا أشعر بوجود اقبال من الجيران لإقامة علاقات اجتماعية بيننا كجيران	ك	٥٥	٥٣	٧٢	٢.٠٩	٠.٨٣٧
			%	٣٠.٤	٢٩.٣	٣٩.٨		
المتوسط العام للمحور ٢.٠٩								

يشير الجدول رقم (٩) طبيعة العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض أن قيمة المتوسط الحسابي بلغ (٢.٠٩) وتعد قيمة متوسطة. مما يشير إلى الحياد في إجابات أفراد عينة الدراسة في طبيعة علاقاتهم الاجتماعية مع الجيران في أحياء شمال الرياض. وقد جاءت العبارة **الاحترام المتبادل مبدأ أعيشه مع جيراني من سكان الحي** بمتوسط حسابي بلغ ٢.٩٦، والعبارة **أغرس في أبنائي احترام خصوصية الجيران** بمتوسط حسابي بلغ ٢.٩٤ وهما أعلى عبارات المحور موافقة من أفراد عينة الدراسة. فيما وقعت العبارة لا **أهتم بإقامة علاقات مع الجيران لعدم حاجتي لهم**، في المرتبة الأخيرة من عبارات المحور بمتوسط حسابي نسبته ١.٦١. ويمكن تفسير هذه النتيجة تأثير عمليات التنشئة الاجتماعية التي يكتسبها افراد المجتمع في أحياء شمال مدينة الرياض كمجتمع مدني، سواء من أسرهم أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى. والتي تعزز لديهم الترابط المجتمعي القائم على احترام الآخرين والمحافظة على حقوقهم ومقابلة الآخرين بالود والاحترام حتى اذا لم تكن هناك علاقات اجتماعية مباشرة أو قوية بين الجيران. وتتفق هذه النتيجة مع ما وصلت له دراسة (HADJIDJ,2001) أن العلاقات بين الجيران تقوم على بناء سوسيو اقتصادي

وانتماءات اجتماعية وثقافية، وهي علاقات ثانوية سطحية تأخذ طابع الرسمية التي تبنى على الاحترام المتبادل دون الخوض في علاقات اجتماعية أعمق. ودراسة (العموش،٢٠٠٨) والتي أوضحت أن ثلثي المبحوثين لديهم مشكلة في ضعف العلاقات الاجتماعية بين سكان الحي والتي تعتبر أكثر المشكلات السكانية الرئيسية التي تعاني الأسر في الأحياء السكنية العصرية في الإمارات، وتعتبر هذه المشكلات صفة عامة تميز المجتمعات الحضرية عن غيرها.

جدول رقم (١٠) النسب المئوية والمتوسطات الحسابية الإجابات أفراد العينة عن فقرات محور اشكال الاتصال الاجتماعي بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
١	١	ارتبط بصداقات مع بعض جيراني	ك	١٢٥	٣٥	٢٠	٢.٩٥	٠.٦٧٦
			%	٦٩.١	١٩.٣	١٠.٥		
٢	٧	٢يوجد بيني وبين الجيران اجتماع دوري التزم به	ك	٥٧	٤١	٨٢	١.٨٥	٠.٨٦٨
			%	٣٠.٩	٢٢.٧	٤٥.٣		
٣	٢	التقي بالجيران في مسجد الحي	ك	١٤٧	٢٠	١٣	٢.٧٥	٠.٥٧٩
			%	٨١.٢	١٠.٥	٧.٢		
٤	٦	تواصلي مع الجيران يكون عن طريق الاتصال هاتفياً	ك	٥٠	٦٩	٦١	١.٩٤	٠.٧٨٤
			%	٢٧.٦	٣٨.١	٣٣.١		
٥	٥	اتواصل مع الجيران عبر مجموعات في برامج التواصل الاجتماعي التي أنشئت بيننا.	ك	٧٩	٢٩	٧١	٢.٠٤	٠.٩١٧
			%	٤٣.١	١٦	٣٩.٢		
٦	٩	يقتصر التواصل بيني وبين	ك	٣٢	٥٣	٩٥	١.٦٥	٠.٧٦٦

م	الترتيب	المفردات	التكرارات والنسب	درجة التوافق			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
				موافق	محايد	غير موافق		
		الجيران على حضور المناسبات الرسمية فقط	%	١٧.٧	٢٩.٣	٥١.٩		
٧	٤	تواصلي مع الجيران يكون من خلال إلقاء التحية فقط	ك	٨٠	٣١	٦٩	٢.٠٦	٠.٩١٣
			%	٤٤.٢	١٦.٦	٣٨.١		
٨	٣	ارغب في الاهتمام بشؤون اسرتي بدلاً من الدخول في تواصل مع الجيران	ك	٥٢	٤٤	٨٤	٢.١٨	٠.٨٥١
			%	٢٨.٢	٢٤.٣	٤٦.٤		
٩	٨	لا يوجد أي تواصل بيني وبين الجيران مثلما كان في الحي الذي أقيم فيه سابقا	ك	٥٣	٤٥	٨٢	١.٨٤	٠.٨٥٣
			%	٢٩.٣	٢٤.٩	٤٤.٨		
٢.٢٢								

يشير جدول (١٠) إلى اشكال الاتصال الاجتماعي بين جماعة الجيرة في أحياء شمال الرياض، أن قيمة المتوسط الحسابي بلغ (٢.٢٢) وتعد قيمة متوسطة. مما يشير إلى الحياد في إجابات أفراد عينة الدراسة بتواصلهم الاجتماعي مع جيرانهم في أحياء شمال مدينة الرياض. وقد جاءت العبارة **ارتبط بصداقات مع بعض جيراني** بمتوسط حسابي بلغ ٢.٩٥ والعبارة **التقي بالجيران في مسجد الحي** بمتوسط حسابي ٢.٧٥، كأعلى العبارات في المحور. فيما جاءت العبارة **يقتصر التواصل بيني وبين الجيران على حضور المناسبات الرسمية فقط،** بمتوسط حسابي ١.٦٥. في أدني الترتيب للمحور. ويمكن تفسير هذه النتيجة والتي جاءت استجابات أفراد العينة بدرجة متوسطة أن اشكال الاتصال بين الجيران الساكنين في أحياء شمال الرياض ورغم التغيرات التي حدثت في المجتمع وغلبت الفردية وانشغال أفراد جماعة الجيرة بهمومهم الحياتية وما ينتج منها من ضغوط عليهم، إلا أن التواصل لازال حاضرا بشكل مقبول نوعاً حتى لو

كانت في نطاق ضيق. وتتقاطع هذه النتيجة مع ما جاءت به دراسة (سالومية،٢٠١٣) حول علاقات التواصل بين أعضاء الحي السكني التي باتت تتميز بأنها اتصالات ثانوية ذات طابع سطحي مؤقت ومنفعي، ولكن هناك تضامن معقول إلى حد ما بين أعضاء الحي السكني. وما جاءت به دراسة (البنا،٢٠٠٤) حول أسباب ضعف التواصل بين جماعة الجيرة نتيجة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت على سعة الاتصال بين الجيران وتفاعلهم كما أن العائلة المعاصرة في المدن الحضرية تربطها علاقات اجتماعية متوسطة مع جماعة جيرانها. ودراسة (إبراهيم، ٢٠١٩) حول علاقات الجيرة التي اتسمت بالضعف نتيجة ابتعاد أفراد مجتمع الجيرة عن التواصل الاجتماعي فيما بينهم والاكتفاء ببعض الجوانب الرسمية فقط.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما سبق وما أشارت إليه الدراسات من وجود تغيرات في أوضاع جماعات الجيرية وظاهرة الجوار في المجتمع. وانحسار دورها، والذي ظهر جلياً في عدم لعب دورها الرئيس كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية بالشكل الذي يمكن أن يكون داعماً رئيساً لمؤسسات المجتمع الأخرى.

ومن التوصيات التي توصي الدراسة بها:

١- العمل من قبل وزارة الإسكان على إنشاء مشاريع سكانية ذات تخطيط حضري يعزز من تنامي العلاقات الاجتماعية بين جماعات الجيرة ويساهم أعضاء الحي في بعض أنشطتها، كتأسيس أسواق غذائية وأندية رياضية ومقاهي، تعمل على زيادة العلاقات الاجتماعية بين سكان الأحياء.

٢- تبني الجهات ذات الارتباط كوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني برامج تهدف إلى تأكيد مفاهيم الحوار والارتباط الأخوي وفق قيم مجتمعية تقوم على التعاون والأخوة، بغض النظر عن الاختلافات ذات الخصوصية حسب الانتماء أو المنطقة وغيرها مما أصبح حاجزاً لقيام علاقات اجتماعية بين أبناء الحي الواحد.

٣- تسليط الضوء الإعلامي لتوعية جماعات الجيرة في الأحياء لضرورة تنمية العلاقات الاجتماعية فيما بينهم، وانعكاس ذلك على تماسك المجتمع واستقراره.

٤- استغلال مواقع التواصل الاجتماعي من قبل أهالي الأحياء وربطها باحتياجاتهم كإنشاء مواقع ومنصات إلكترونية تعني بشؤون الحي وساكنيه مما يعزز من طبيعة العلاقات الاجتماعية بالأحياء السكنية.

٥- أعادة تنظيم لمراكز للأحياء ليكون موقعها متوسط الحي ويوكل لها تقديم العديد من الأنشطة التي تعمل على جذب سكان الحي مما يقوي الروابط الاجتماعية بينهم، ويعزز تواصلهم المباشر

٦- العمل على البحث عن آليات جديدة لتفعيل الدور الحيوي لمؤسسات الحي الاجتماعية كالمدرسة والمسجد والساحات الشعبية التي تدعم تفعيل دور العلاقات الاجتماعية بين جماعة الجيرة.

المراجع :

- إبراهيم، حسن خليل (٢٠٢٠) ثقافة الجيرة: دراسة أنثروبولوجية في مناطق السكن الشعبي. العراق، الجامعة المستنصرية، مجلة آداب المستنصرية، المجلد ٤٤، العدد ٩٢، الجزء الأول، من ١-١٨.
- إبراهيم، زينب محمد مأمون (٢٠٢١) الموروثات البدوية والريفية ومشكلات التحضر – دارة مدينة صان الحجر نموذجاً- جامعة الزقازيق، مصر. مجلة كلية الآداب –العدد (٩٩).
- لطفي، إبراهيم طلعت (١٩٩٤). أثر الحضرية في جماعات الجيرة دراسة ميدانية لعينة من أرباب الأسر في مدينة الرياض. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، مج ٤، ع ١٦.١١٨-١٨، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت.
- أبوزيد، سعاد محمد مكي (٢٠١٣) التغير في بناء السلطة داخل الأسرة العربية: تحليل ثان لمعطيات متاحة. مجلة كلية الآداب، العدد ٣٧، جامعة بنغازي، ليبيا، ص١٧-٤٠.
- إسماعيل، هبة صبحي جلال (٢٠٢٢) التماسك الاجتماعي إلى أين الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي. المدينة المنورة. مكتبة زاد الراوي للنشر والتوزيع.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان، ص٢٨٢.
- البنا، ذكرى (٢٠٠٤). العائلة والأمن الاجتماعي، دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع.
- الجابري، شريقي (٢٠٠٢). التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في بعض القيم الاجتماعية في المجتمع السعودي. رسالة دكتوراه منشورة، قسم الاجتماع، جامعة عين شمس، القاهرة.
- جاسم، علياء أحمد (٢٠١٩) العلاقات الاجتماعية التغير الاجتماعي: بحث سوسيولوجي في العلاقات العامة والتغير الاجتماعي في إقليم كوردستان العراق، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، العدد ١٣٩، من ص ٥٣٤-٥٥٩.

- الجنيبي، محمد سالم محمد (٢٠١٧) دور الأسرة الإماراتية الفعال في التنشئة الاجتماعية السليمة. مجلة شؤون اجتماعية، مجلة الاجتماعين في الشارقة، المجلد ٣٤، العدد ١٣٣، من صفحة ١٧١-١٨١.
- الجولاني، فادية عمر (١٩٨٤) علم الاجتماع الحضري. الرياض: عالم الكتب.
- الحاوري، عبد الغني أحمد علي (٢٠١٧) العولمة واثارها على دور الأسرة اليمنية في التنشئة الاجتماعية من وجهة نظر الآباء. صنعاء، جامعة الناصر، مجلة جامعة الناصر، العدد ٩، من ٣٧٩ -٤١٠.
- الحربي، ياسر صالح (٢٠٢٢) دور المسجد في تعزيز علاقة الجيرة: دراسة تطبيقية على مساجد مدينة بريدة. غزة، فلسطين، جلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد السادس، العدد السادس، من ٤٨-٦٢.
- الخطيب، جمال (١٩٩٦). مدخل حول المسؤولية الأسرية في تربية الأبناء ورعايتهم. البحرين: المكتب التنفيذي لمجلس وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.
- الدعجاني، مانع (٢٠٠٤). الجوار والجيرة ودورهما الأمني. ورقة مقدمة لندوة الأمن والمجتمع. كلية الملك فهد الأمنية، الرياض، ص١٢٩٧-١٣٣٥.
- الغرير، موسى؛ وسويد، ريما مصطفى (٢٠١٣) أنماط الأسرة: خصائصها، واقعها، أهم العوامل المحددة لحجم الأسرة في سورية خلال ١٩٩٤، ٢٠٠٩، جامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العليمة- سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٣٥، العدد ٥، من ٦٧- ٩٢.
- المحادين، حسين طه ابراهيم (٢٠١١) اتجاهات أرباب الأسر الأردنية نحو مفهوم الجيرة: دراسة ميدانية على الأسر القاطنة في مدينة البوتاس. جامعة عين شمس، كلية الآداب، حوليات عين شمس، العدد ٣٩. من ١٤٣-١٧٠
- المطلب، ماجد، محمد سعد (٢٠١٩) دور علاقات الجيرة في تعزيز الأمن الاجتماعي في الأحياء السكنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- بن عزة، السعيد (٢٠٢١) حقيقة الأسرة في ظل التغيرات الاجتماعية المستمرة وفق المنظور السوسيولوجي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية العدد ٣، ص ٥٤-٦٢. الجزائر، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع.

- الدراسات السكانية لمدينة الرياض (١٤٣٧) موقع الهيئة الملكية لمدينة الرياض.
- رشوان، حسين (١٩٨٨). دور المتغيرات الاجتماعية في التنمية الحضرية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- زايد، أحمد (١٩٩٨). الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية المنظور السوسيولوجي. في كتاب: الأسرة والمدينة والخدمات الاجتماعية، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية العدد (٣٦)، المكتب التنفيذي لمجلس وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، ص ١١-٦٥.
- الزعل، علي (٢٠٠١) التغير في الخصائص الاقتصادية للأسرة الأردنية. مجلة أبحاث اليرموك، العدد (٢)، جامعة اليرموك، الأردن، ص٣٥٩-٤٢٢.
- زعرب، ميادة أحمد (٢٠٢١) الاتجاهات النظرية لدراسة التحضر والحضرية، قنا، مصر، جامعة جنوب الوادي مجلة كلية الآداب بقنا- العدد (٥٢) الجزء الثالث.
- سوالمية، نورية (٢٠١٣). جماعات الجيرة داخل الأحياء الحضرية دراسة ميدانية بحي حضري بولاية وهران، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد (٨).
- السيد، عبدالعاطي (١٩٨٥). علم الاجتماع الحضري، مدخل نظري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية
- الشهري، عامر سعيد عامر (٢٠٢١) وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها على التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع: دراسة ميدانية على مجموعة من الشباب الجامعي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج١٣، العدد ٢، ص ٦٠٩-٦٨٤.
- صابر، محي الدين (١٩٨٧). من قضايا التنمية في المجتمع العربي. بيروت، المكتبة العصرية.
- الصالح، مصلح (١٩٩٩). الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، الرياض، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، ص ٧٥٩.

- الصغير، أحمد حسين؛ والعموش، أحمد فلاح؛ والبطاينة أسامة محمد (٢٠١٦) الأدوار التربوية للأسرة في مجتمع الإمارات. جمعية الاجتماعيين في الشارقة، مجلة شؤون اجتماعية، المجلد ٣٣، العدد ١٣١، من ٩٠-٤٥.
- الطويل، هاشم (٢٠٠٥). التغير الاجتماعي لبعض خصائص الأسر في الريف الأردني. مجلة جامعة الملك خالد، العدد (٤)، جامعة الملك خالد، أبها، المملكة العربية السعودية، ص١-٢٨.
- عبد اللطيف، وجدي شفيق (٢٠٠٧) علم الاجتماع الحضري والصناعي، أسيوط، مصر، مكتبة دار الاسراء ص٢٦.
- العثمان، حسين محمد (٢٠١٠) بعض المتغيرات المؤثرة في تماسك الأسرة الأردنية، مجلة جامعة الملك سعود – الآداب، المجلد ٢٢، العدد ١. من ٢٠٣- ٢٣٨.
- العجمي، محمد منيف محمد (٢٠٢٠) البناء الاجتماعي للأسرة الكويتية بين التقليدية والحداثة: دراسة ميدانية. مجلة كلية الآداب، جامعة سوهاج، العدد الربع والخمسون، الجزء الأول من ٤٣١-٤٨٠.
- العموش، أحمد فلاح (٢٠٠٨) المشكلات الاجتماعية في مجتمع الإمارات: دراسة ميدانية من وجهة نظر المبحوثين، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٣٦، العدد ٤، من ١١٣- ١٥٩
- عنصر، العياشي (٢٠٠٨) الأسرة في الوطن العربي: آفاق التحول من الأبوية إلى الشركة، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد ٣٦، العدد ٣. من ٢٨١- ٣٢٦.
- العيسى، جهينة (١٩٨٢). المجتمع القطري. القاهرة: مطابع سجل العرب، ص٢١٣-٢٢١.
- الغامدي، سعيد (١٩٨٩). تغير الأدوار في الأسرة الريفية. مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، مجاد (٢)، جامعة الملك عبد العزيز، جده، ص١-٣٢.
- الغريب، عبد العزيز علي (٢٠٠٨). بعض التغيرات البنيوية للأسرة السعودية: دراسة ميدانية لعينة من الأسر في محافظة الخرج بمنطقة الرياض. العدد (٤)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

- غيث ، محمد عاطف (٢٠١٦) . قاموس علم الاجتماع . القاهرة : دار المعرفة الجامعية .
- غيث، محمد عاطف (١٩٧٩). علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الفايق، محمد حامد إبراهيم (٢٠١٩) الاستمرارية والتغير في النسق العائلي في المجتمعات البدوية والريفية في السودان، دنقلا، جامعة دنقلا، مجلة الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، العدد التاسع، من ٣٥٨- ٣٩٠.
- القريني، محمد مطلق (٢٠١٦) أثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية في مستوى الترابط الأسري من وجهة نظر طلاب المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الوارد البشرية، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية، العدد ١٠، الجزء ٦، من ١٩-٥٩..
- الكبيسي، فاطمة علي (٢٠١٧) التماسك الأسري في المجتمع القطري: دراسة أمبريقية على الاسرة القطرية، كلية التربية، جامعة طنطا، مجلة كلية التربية/ المجلد السادس والسبعين، العدد الثالث، من ٤٨٨- ٥٣٠.
- الكردي، محمود (١٩٩٤). التحضر دراسة اجتماعية، الجزء الأول، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- موقع البوابة الوطنية للبيانات المفتوحة (٢٠١٩) https://data.gov.sa/ar
- موقع أمانة مدينة الرياض الإلكتروني (/https://opendata.alriyadh.gov.sa)
- المغربي، سميرة سعد الدين (٢٠١٢) التغيرات الاجتماعية المصاحبة لنمط السلطة في الأسرة السعودية: دراسة مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في مدينة جدة. جامعة الزقازيق، كلية الآداب، مجلة كلية الآداب، من ٥٠٣- ٥٥٤.
- النكلاوي، احمد (١٩٨٩). مذكرة في علم الاجتماع الحضري، غير منشورة، القاهرة، ص ١٦٤.
- النجار، سليمان (١٩٩٤). الأسرة والتغير الاجتماعي في المرحلة الانتقالية في مجتمع الخليج العربي. في كتاب: دعم دور الأسرة في مجتمع متغير، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٢٨)، المكتب التنفيذي لمجلس

وزارة الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، البحرين، ص ١٧-٤٦.

- النجار، سليمان (١٩٩٩). سوسيولوجيا المجتمع في الخليج العربي. بيروت: دار الكنوز.
- هادفي، سمية (٢٠١٦) نحو مفهوم الحياة الحضرية بين البراديغمات النظرية والمقاربات الواقعية. مجلة آفاق للعلوم، ع٣، ٧٦-٩٧. جامعة زيان عاشور الجفلة، الجزائر.
- هارون، فتيحة (٢٠١٤) التحضر: دراسة لبعض المشكلات النظرية والمنهجية المتعلقة به. جامعة منتوري قسنطينة، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الثاني والأربعين، من ص٤٢-٥١.
- هيكل، سعيد أحمد (٢٠١١) علم الاجتماع الحضري، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، بنغازي، ليبيا.
- الوذيناني، لينة شريم سليم (٢٠٢٠) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة السعودي: دراسة تطبيقية على مجموعة من الأسر في مدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، كلية الآداب والعلوم الإنسانية،.

HADJIDJ.E. (2001). -Urbanification- et appropriation de l'espace. Le ca de la ville d'Oran. Thèse de doctorat d'état de sociologie. Université d'Oran.

Weber, Max (1968) Economy and society: An outline of interpretive sociology, Guenther roth and claus wittich. University of California press, London,

Abstract:

The study dealt with the issue of identifying the social relations of the neighborhood community for the residents of neighborhoods located north of Riyadh. It was applied to a sample of the families of the students of Imam Muhammad bin Saud Islamic University - Department of Sociology and Social Service - who number 180. The results of the study showed that the response of the study sample members was moderately on all axes of the study tool, with regard to the dimensions of social relations between the neighborhood group, it was found that the relationships are based on mutual respect, and respect for the privacy of neighbors as a kind of secondary relationship between the neighborhood group. Through the forms of communication between the neighborhood group, the study concluded that communication between the neighborhood group is based on some friendships between neighbors and meeting in the neighborhood mosque. The study ended with recommendations, most notably of which is the adoption by the relevant authorities such as the Ministry of Human Resources and Social Development, and the King Abdulaziz Center for National Dialogue, programs aimed at confirming the concepts of dialogue and fraternal connection according to societal values based on cooperation and brotherhood, and work by the Ministry of Housing to establish population projects with urban planning that enhances the growth of social relations among neighboring groups.

Key words: social relations, neighborhood group, urban.